وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـــي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قسم العلوم الاجتماعية ـ

شعبة علم النفس

عنوان المذكـرة:

محتوى الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من الجنوح

دراسة على حالة واحدة بمدينة بسكرة

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي

من إعداد:

ـ راضية بوزيد

تحت إشراف:

ـ أ. د. خالد خياط

السنة الجامعية : 2020/2019

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أما بعد...

أشكر الله تعالى الذي من علي ويسر لي إتمام هذا العمل، جعل الله فيه النفع والفائدة ثم أجزل شكري إلى الأستاذ "خالد خياط"الذي كان مشرفا ومرشدا ومعلما وكان لاهتمامه وتوجيهاته بالغ الأثر في إتمام هذا العمل المأمول، فأسأل الله تعالى أن يجازيه عني خير جزاء .

كما أشكر عينة البحث على تعاونهم الذي ساهموا في إنجاز هذا العمل .

جزيل شكري إلى كل الأساتذة والمشرفين على قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة بسكرة

إلى كل الزميلات والزملاء ...

إلى كل هؤلاء شكري وتقديري ودعائي لهم بأن يجعل الله أعمالهم في ميزان حسناتهم ويجزيهم عنا خيرا

وأخيرا أدعو أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة وكان دافعا لي لكل نجاح إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما...إلى أمي وأبي

إلى من غذاني حبهم طوال عمري إلى من هم أقرب إلى من روحي إلى من شاركني حضن أمي وبهم أستند عزتي وإصراري، إلى جواهر حياتي ولآلئ بهجتي ونبض الحب في قلبي...إخوتي وأخواتي

إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء إلى من معهم سعدت برفقتهم إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير ...صديقاتي

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ... أساتذتي الأفاضل

إلى من جمعتني بهم أيام الدراسة زملائي وزميلاتي وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

ملخص الدراسة

تطرقنا في هذه الدراسة إلى موضوع الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من الجنوح بهدف التعرف على محتوى الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب ،وقد سعينا في هذا العمل في تسليط الضوء على محتوى الذكريات الباكرة والأحلام كأداة فحصية للكشف عن منهاج عيش الراشد التائب.

كان التساؤل الرئيسي للدراسة كالتالي:

ما محتوى الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من الجنوح؟

ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي وطبقنا فيه دراسة حالة، كما اتبعنا مجموعة من الأدوات: المقابلة العيادية نصف موجهة، واستبيان منهاج العيش واستمارة تشكيلة الأسرة ، تضمنت الدراسة على حالة واحدة وهو راشد تائب من الجنوح

وقد توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ الحالة ليس لها منهاج عيش مجرم بل منهاج عيش سوي من النمط المتفائل .
- ✓ الحالة تتمتع بدرجة عالية من النزعة الاجتماعية مقابل درجة متدنية من الشعور بالنقص.
- ✓ منهاج عيش الفرد أعاده من عالم الانحراف والجريمة إلى عالم الاستقامة والسواء ، لأنه مبنى على نزعة اجتماعية سوية وذو نمط متفائل .

فهرس محتويات

فهرس محتويات	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1ـ مقدمة–إشكالية	03
2ـ التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة	05
3ـ أهداف الدراسة	05
4ـ أهمية الدراسة	06
الجانب النظري	
الفصل الثاني: الجنوح ـ منهاج العيش و الذكريات الباكرة	
المبحث الأول: الجنوح	
تمهيد	07
1ـ تعريف الجنوح	07
2ـ أشكال الجنوح	07
3ـ العوامل المؤدية للجنوح	08
4ـ النظريات المفسرة للجنوح	12
5ـ جنوح الأحداث في الجزائر	16
المبحث الثاني: منهاج العيش والذكريات الباكرة	
1ـ مفهوم منهاج العيش والذكريات الباكرة	18
2ـ أدوات دراسة منهاج العيش	19
3ـ الذكريات الباكرة وعلاقتها بمنهاج العيش	21
4ـ التوظيف النفسي للذكريات	22
5ـ تسيير عملية الفحص للذكرى الباكرة	23
6ـ تقنيات تأويل الذكريات ومفاتيح قراءتها	24

خلاصة	27
الجانب التطبيقـــــي	
الفصل الثالث: منهجية الدراسة	
تمهيد	29
الدراسة الاستطلاعية	29
المنهج المستخدم	29
أدوات الدراسة	31
الإطار الزماني والمكاني للدراسة	32
الفصل الرابع: عرض البيانات ومناقشتها	
1ـ البيانات العامة	34
2ـ ملخص المقابلة مع الحالة	35
3ـ استبيان منهاج العيش	36
4ـ تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة	39
5ـ تحليل العام مع الحالة	41
خاتمة	44
قائمة المراجع	45
الملاحق	48

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	أسئلة ومحاور المقابلة
02	استبيان منهاج العيش
03	استمارة تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية للحالة
04	صور من المقابلة
05	المقابلة كما وردت مع الحالة
06	استبيان منهاج العيش مع الحالة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1- مقدمة-إشكالية

2- التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

1/ مقدمة-إشكالية:

تعتبر مشكلة الجنوح مشكلة واقعية وآنية في كل المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفحة خاصة، حيث أخذت تتسع إلى نطاق أوسع في الآونة الأخيرة خاصة لدى شريحة مهمة لبناء المجتمع الا وهي فئة المراهقين، فظاهرة الجنوح تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع، فمن جهة يصبح الجانحون طاقة معطلة لا تفيد بشيء، بل تسبب له ضرر مؤكد، ومن جهة أخرى يصبحون قوة دافعة للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص و الأموال وبذلك تصبح متعددة ومتداخلة الأبعاد، فهي ذات بعد نفسي واجتماعي واقتصادي وقانوني .

وتعد ظاهرة الجنوح من الظواهر الاجتماعية التي تنذر بخطر دائم كونها تمس بشريحة هامة من المراهقين والذين هم بحاجة إلى رعاية وتوجيه تضمن له مراهقة سليمة وخالية من المشكلات النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية.

ويؤكد **الهمشري" أنه قبل أن نحكم على سلوك ما بأنه سلوك جانح لابد من أن تتوافر شروط الخطورة في السلوك ومدى استمرار السلوك وتكراره ومدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع** (الهمشري،1997،ص11) ولهذا فلا يمكننا الحكم على سلوك بأنه جانح مالم تتوافر فيه الخطورة على الفرد وعلى المجتمع، وان يكون هذا السلوك متكرر ومستمر على مدى زمني واضح.

ففي دراسة قام بها عبد الله عادل (2000) حول شخصية الجانح، وجد أنها تتسم بعدم الامتثال للقوانين والاعراف والتقاليد وعدم الالتزام بالاهتمامات الاجتماعية وارتكاب بعض المخالفات والجنح والجرائم والبحث عن المنفعة الذاتية فقط وعدم التمسك بمبادئ أخلاقية اجتماعية (ميزاب ناصر، 2005، ص57).

وقد لاحظ كل من ويتزوباتسيون (1974) في دراسة قاموا بها تتمثل في وجود كل السلوكات الجانحة كاضطرابات ملازمة لمرحلتي الطفولة والمراهقة حيث وجدوا أن حوالي ثلث من الأطفال

والمراهقين الذين يتوجهون للعيادات يعانون من مختلف الاضطرابات السلوكية مثل التشرد، السرقة، أفعال الشغب، التخريب، الهروب من المدرسة والاعتداء الجنسي والجسدي (أولبسير جويدة، 1995، ص11) .

غير أننا نلاحظ في حياتنا اليومية أشخاصا عديدين عرف عنهم انخراطهم في عصابات الإجرام وضلوعهم في الأفعال الجانحة ، حتى يصنفهم المجتمع في خانة المنحرفين والمجرمين الخطرين الذين يشكلون تهديدا للأفراد والممتلكات. ثم تجد بعضهم يصل مرحلة ما أو عند محطة ما من حياته يتخلص من حياة الانحراف والإجرام تدريجيا أو دفعة واحدة ، ويعود إلى حضن المجتمع وتستقيم سيرته وتستوي سلوكاته . وهو ما يثير فضول الباحث النفساني ويستدعي دراسة تكشف عن حقيقة شخصية ومنهاج عيش هذا الفرد الذي انتقل من حياة في الضفة الضارة إلى الحياة الاجتماعية الطبيعية المثمرة للفرد والمجتمع.

ولقد أبدع ألفرد أدلر تقنية الذكريات الباكرة كأداة للتعرف على أعماق شخصية المفحوصين سوية كانت أو مضطربة، فقد كان يطلب من مفحوصه أن يعود بذاكرته الى الماضي وسرد أحداث ومواقف حدثت معه في الطفولة الأولى وبقيت مغروسة في ذاكرته، وهذه الأخيرة تفحص منهاج العيش، حيث اقترح **بيلوسو**(2006) أن منهاج العيش يتشكل في الطفولة المبكرة منبثقا من ادراكات الفرد للدنيا وخبراته (خالد خياط،2018،ص284) بحيث تكشف لنا الذكريات الباكرة أسلوب حياة الفرد ومنهاج عيشه المرضي ان كان لدى المفحوص اضطرابا ما.

وتعتبر الذكريات الباكرة من بين أهم التقنيات المساعدة في الفحص حيث أكد ألفرد **أدلر** أن هذه الذكريات هي عبارة عن تقارير صحيحة حدثت للطفل في الماضي، وحتى وان كانت من إنتاج الخيال، فهذه الذكريات تبقى بنفس المغزى والقدرة على التعبير عن هدف المفحوص(أدلر ألفرد،1982،ص210) حيث يقوم فيها الفرد بإسقاط كل الانفعالات الكامنة، فمن خلال الذكريات الباكرة نستطيع جمع بيانات الفرد خاصة عن ماضيه ومجموعة المشاعر التي عاشها اتجاه المواقف

و الخاصة في نمو منهاج عيش شخصيته هذا الأخير الذي يتشكل في المراحل المبكرة وتتكون فيه ادراكات الفرد عن المحيط وخاصة الأسرة، وينعكس في مختلف جوانب الفرد من علاقاته ومشاعره و سلوكاته وحتى ردات فعله وحركاته، ومن هنا سنسعى في هذه الدراسة إلى معرفة محتوى الذكريات الباكرة لدى الجانح التائب من خلال طرح التساؤل التالي:

- **ما محتوى الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من جنوح الأحداث؟**

2/التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

***الذكريات الباكرة:** قصة محددة يسردها المفحوص على أنها أحداث حقيقية جرت في الماضي الطفولي المبكر من حياته، سواء كانت هذه القصة واقعية أو كانت محرفة أو وهمية.

***جنوح الأحداث:** هو انحراف سلوك المراهق الذي لم يصل إلى سن 18، ذكرا أم أنثى عن المعايير الاجتماعية وارتكب أفعال غير قانونية كالسرقة، الإدمان على المخدرات ، الضرب، الاعتداء، وصدر حكم قانوني عليه، وقضى عقوبته في إحدى مراكز إعادة التربية.

* **الراشد** : هو من تجاوز مرحلة الطفولة والمراهقة وبلغ سن الرشد. أي تخطى عمره عتبة الحادية والعشرين من العمر.

3/أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحديد المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من جنوح الأحداث.

4/أهمية الدراسة:

ـ المساهمة في التعريف بأهم مفاهيم علم النفس الفردي وإحدى أهم أدوات الفحص في علم النفس الفردي وهي الذكريات الباكرة.

ـ المساهمة في تسليط الضوء على العالم النفسي ومنهاج عيش الشخصية التائبة من الجنوح بتطبيق تقنية الذكريات الباكرة.

الجانب النظري

الفصل الثانـي :

مدخل مفاهيمي حول متغيرات الدراسة

المبحث الأول : الجنوح

المبحث الثاني : منـهاج العيش والذكريات الباكرة

المبحث الأول: الجنوح

تمهيد:

1 ـ تعريف الجنوح

2 ـ أشكال الجنوح

3 ـ عوامل المؤدية للجنوح

4 ـ النظريات المفسرة لسلوك الجانح

5 ـ جنوح الأحداث في الجزائر

تمهيد:

إن الجنوح يعتبر من أهم القضايا الاجتماعية ومن أخطرها لما تنطوي عليه من جوانب سلبية من شأنها تهديد النظام الاجتماعي العام وزعزعة استقراره، وتعتبر هذه الظاهرة من أبرز المشكلات التي تعاني منها المجتمعات بما تخلفه من تأثيرات نفسية واجتماعية على شخصية الفرد ولما تتركه من آثار سلبية على المجتمع في مجالات الجريمة والسرقة وانتشار المخدرات، و قد تنوعت أسبابها وأختلف الباحثين في تفسيرها والبحث عن حلول لها .

وفي هذا الصدد يمكننا التعرف على منهاج عيش الفرد إن كان جانحا أو سويا من خلال ذكرياته الباكرة والسابقة .بالمقابل لا يمكننا فهم وإعطاء قيمة ومغزى لهذه الذكريات إلا إذا ربطناها بمنهاج العيش... هذا المصطلح الذي يعتبر من أهم المصطلحات التي ركز عليها ألفرد أدلر في نظريته باعتباره مفهوم نجده في كل ماهيات الأفراد ويؤثر فيهم وفي طريقة عيشهم ولقد سماه أدلر أيضا بأسلوب الحياة و نمط الحياة ومخطط الحياة وغيرها ويعتبر منهاج العيش نتاج تفاعل بين البيئة الخارجية والبيئة الداخلية للفرد كما

1 ـ تعريف الجنوح:

لغة:جنح بمعنى مال، وجانح: مائل والجناح بالضم الميل للإثم عامة والجناح ما تحمل من الهم والأذى، والجناح: الجناية والجرم (عصمت عبد العليم،2008،ص54).

اصطلاحا: هو نوع من الانحراف الاجتماعي والأخلاقي وفق المعايير الاجتماعية والأخلاقية والقانونية، ولا تتجاوز سن الثامنة عشر في معظم التشريعات ويحاسب أمام محكمة خاصة.

قانونا: هو مجموعة المخالفات المرتكبة المعاقب عليها جزائيا والتي تظهر على شكل نشاطات مؤذية تقمع شرعا (دوروندورون، يارو فرونسواز،1997، ص306).

2 ـ أشكال الجنوح:

توجد عدة تصنيفات لأشكال الجنوح من بينها التصنيف التالي الذي يقوم على أساس خطورة التوجه للانحراف:

***الجانح العارض:** هو ذلك الشخص المتوافق نفسيا واجتماعيا وفعله الجانح كان نتاج سوء تقدير لعواقب أفعاله، وقد نجد هذا الشكل من أشكال جنوح لدى الأطفال في مرحلة اكتشاف الواقع الاجتماعي وعلاقاته.

***أشباه الجانحين:** يمثل هذا النوع الأشخاص الذين يعانون من مشاكل التكيف النفسي والاجتماعي ليشكلون في الأخير فئة تتوسط فئة الجانحين العارضين والمعتدين، وهذا السبب يظهر نتيجة وجود أسباب كامنة ومصاعب حياتية تؤدي بهم في الأخير إلى رفض معايير المجتمع والخروج عنها .

***الجانح المعتاد:** هو شخص ثبت سلوكه العدواني المضاد للمجتمع كأسلوب حياة ونمط ثابت تميزه العلاقات المضطربة مع المجتمع ومؤسساته (حجازي مصطفى،1995، ص132-133)

3 ـ عوامل الجنوح:

العوامل الداخلية:

*الأسباب النفسية:

حسب وجهة نظر علم النفس الفردي يفسر السبب النفسي كمايلي:

أن " **المجرم هو شخص ذو نزعة اجتماعية جد متدنية، بلغت درجة عالية من اللاسواء، ومن جهة ثانية يميل منهاج العيش الإجرامي إلى إبداء درجة عالية من النشاط، يسخره المجرم في الجانب الغير مفيد من الحياة، ذلك الجانب المتمركز على الذات المفتقر إلى التكافل والتعاون مع الجماعة**" (خالد خياط،2018، ص135-136).

هكذا يصنف منهاج عيش الجانح على أنه من النمط الضار والغير نافع بحث تختلف درجاته من جانح لآخر وذلك حسب درجة النشاط والنزعة الاجتماعية مما ينعكس ذلك على درجة شعوره بالنقص.

– **الحرمان العاطفي:** يعتبر الحرمان العاطفي من بين الأسباب الدافعة للإتيان بالسلوك الجانح، هذا ما أكدته العديد من الدراسات من بينها دراسة **بولبي** عن العلاقة بين الحرمان العاطفي والسرقة (حجازي مصطفى،1995، ص173).

– **الانحرافات المرضية:** قد ينجم الانحراف عن حالات الضعف العقلي، أو إصابات عضوية دماغية تحول دون إدراك الواقع بصفته الصحيحة، هذا ما أكدته دراسات ميدانية على نزلاء في المؤسسات العقابية، بحيث برهنت على أن معظم هؤلاء لديهم ذكاء متوسط على منخفض، أو ضعف عقلي بسيط مما جعل ردود أفعالهم تتصف بالنزوية والعشوائية وعدم القدرة على تقدير عواقب الأمور وانعدام الاستفادة من التجارب والخبرات السابقة (حجازي مصطفى،1995،ص142-143).

العوامل خارجية:

– **الأسرة:** تعتبر الأسرة المنظومة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويكتسب من خلالها الأسس البنائية للشخصية المستقبلية باعتبارها الخلية الأولى لأي مجتمع "فالأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي، فهي تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذا قام الأبوان أو من يمثلهما

بغرس العادات والمهارات والقيم في القيام بالدور الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع (خلايفية نصيرة،2012، ص180)

وإن تفكك الأسرة وتصدعها وكثرة النزاعات فيها والتحالفات بين أفرادها يجعل الطفل يكتسب سلوكات سلبية، مما يؤثر على نموه النفسي الاجتماعي.

– **المدرسة:** تعتبر المدرسة المحيط الاجتماعي الذي قد تظهر فيه بوادر الجنوح من خلال الاعتداءات المتكررة على التلاميذ الآخرين ومظاهر التخريب والسرقة، لذا فإن ابتكار المجتمع المدرسة وتحميلها مسؤولية التنشئة الاجتماعية ذو غاية تتمثل في خلق صلة مباشرة بين الطفل و مجتمعه، يتم من خلالها نقل التراث الثقافي و تبسيطه بالتوافق مع قدراته من اجل اكتساب القواعد و الضوابط المؤطرة لسلوكه، و التي يكون لها الدور في نمو نفسي و اجتماعي سليم يضمن التوافق مع المعايير الاجتماعية و الوقاية من الجنوح (بن عمار المطيري عبد المحسن، 2006، ص54)

ومنه فإن أي خلل في نظام المدرسة قد يؤثر سلبا على ميولات وتوجهات الفرد في حياته.

– **جماعة الرفاق:** ان لجماعة الرفاق دور مهم في توجهات المراهق نظرا لمكانة الرفاق الكبيرة في حياته وكذلك لما تفرضه مطالب النمو الاجتماعي عليه

"**فالإنسان يختار أصدقائه وزملائه في المدرسة، أو الحي، أو من أقاربه، فيصبح له أصدقاء يرتبط بهم وجدانيا، يستأنس لهم ويشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم، فيتأثر سلوكه بسلوكهم، يكون هذا التأثير مشتركا يتحدد بما يسود تلك العلاقة من قيم ومبادئ**" (خلايفية نصيرة، 2012، ص190)

ومنه يتضح تأثير جماعة الرفاق على الفرد في ميولاته و اهتماماته إيجابا وسلبا، الأمر الذي دفع **Lablanc** يجزم بمدى فعالية الجماعات المنحرفة كباعث رئيسي في تفسير السلوك المنحرف .(Lablanc Marc,1996,p56)

العوامل الاقتصادية:

للعامل الاقتصادي تأثير مباشر على شخصية الفرد من حيث الإشباع والحرمان، والإهمال والرعاية، ومستوى الطموح،والوضع الطبقي والقيم السائدة، فهو يؤثر على علاقة الفرد بذاته وكذا علاقة الفرد بمحيطه، ذلك لأن الوضع الاقتصادي لا تكمن أهميته فقط في توفير الحاجيات المادية فحسب وإنما في تحقيق الشعور بالأمن والاستقرار النفسي و الرضى الاجتماعي، والاتزان الانفعالي، مما يمكن الفرد من وضع حد للصراع الداخلي والخارجي الموجه نحو المجتمع، فالقيمة الرمزية للمستلزمات المادية تكمن في القوة والمكانة وتحقيق الذات، وازدراء الوضع الاقتصادي قد يؤدي إلى الجنوح، وهذا ما أكدته إحدى الدراسات التي أشارت إلى أن الفقر من أهم الأسباب المؤدية إلى الانحراف الاجتماعي الذي يعرض الأسرة إلى خطر محتوم وكذا المجتمع (قارة ساسية،2012، ص112).

العوامل الثقافية:

لثقافة المجتمع تأثير بالغ على سلوك أفراده فانتشار ثقافة منحرفة وتشبع أفرادها بها يؤدي في أغلب الأحيان

إلى ظهور سلوكيات منحرفة، فالمجتمعات التي تبيح ممارسة الجنس بحرية غاليا ما تشيع فيها جرائم متصلة بالاعتداءات الجنسية (علوان الزبيدي،2009،ص55)، وتلعب الوسائل الثقافية والإعلامية دورا كبيرا لنشر أسلوب تفكير وتربية أخلاقية واجتماعية معينة ، باعتبارها مثيرات حسية وعقلية وانفعالية ذات الأثر على نفسية المراهق وسلوكه.

وقد يكون تأثير هذه الأخيرة إيجابيا أو سلبيا بحكم المادة المعروضة ومدى صلاحيتها والهدف المرجو منها، هذا ماتوصلت إليه دراسة جينز التي سلطت الضوء على أثر وسائل الإعلام على طبيعة الفعل العنيف (زرق سند إبراهيم ليلة،1990،ص44).

4 ـ النظريات المفسرة للجنوح:

النظريات النفسية:

4 ـ1ـ الجنوح من وجهة نظر علم النفس الفردي

اهتم هذا الاتجاه بأهمية دراسة دوافع السلوك الجانح أو الإجرامي وذلك من خلال فهم منهاج العيش والذي يؤدي بدوره إلى الفهم الكامل للشخص الجانح.

ويتم بناء" **منهاج العيش في المراحل الأولى من حياة الفرد إلا أن أدلر(1927) شدد على أننا لا ينبغي أن يعنينا الماضي أكثر مما يعنينا المستقبل**" ،أي إعطاء الأهمية الكبيرة للدافع الغائي أكثر من إعطائنا أهمية لما مر به الشخص في ماضيه لأن هذا الأخير لا يمكننا من فهم الشخص والتنبؤ بسلوكه ومستقبله بالقدر الكافي .

"**ولكن ما دام للفرد منهاج عيش فبالإمكان التنبؤ بمستقبله من خلال فحصه والتعرف عليه وتحديده**" (خالدخياط،2018،ص125). أي أن سلوك الإنسان محكوم بالغاية التي يريدها والهدف الذي يريد الوصول إليه والذي يسطره في بداية حياته.

كما أكد أدلر على أن المنحرفين لا يختلفون عنا في شيء، فهم فقط قد عانوا في مرحلة ما في حياتهم، خاصة الطفولة مما أثرت هذه المعانات في بنيانهم النفسي والعقلي وانه لا يوجد عامل جبري في البيئة والوراثة يحتم أن يكون الشخص مجرما بالتحديد فكل ما في الأمر أن المنحرفينقد كانوا يتامى أو مشردين أو كانوا يعانون من حرمان عاطفي أو مالي أو منهم من تربى في أسرة،ربته تربية خاطئة كالإهمال والتدليل والقسوة أيام الطفولة فيسعى للانتقام منها أو الانتقام لمن يرمز لها.

وللتربية دور هام في تكوين شخصية الفرد سواء كانت شخصية سوية أو مرضية فهي تعينه على كيفيه التصرف مع مواطن القصور لديه وتساهم في نمو نزعته الاجتماعية وقد أكد أدلر على الدور الكبير الذي تلعبه أساليب التربية الخاطئة في حدوث الظاهرة الإجرامية ،ومن هذه الأساليب أن يجد الطفل نفسه مهملا لا أحد يأبه به فتنمو لديه مشاعر النقص والحرمان والهزيمة لا يعرف معنى

المحبة والاهتمام والتكافل فينغرس في ذهنه أن الجماعة لا تستحق التعاون أو الانضمام و التكافل ويتوجه نحو طريق الانحراف والجريمة.

وثاني أساليب التربية الخاطئة هي التدليل، وأن يكون الطفل مدللا يعني أن يمنح المكانة الملكية وتكتسب رغباته صفة القانون وما إن يخسر ذلك يصبح المجتمع عدوا يناصبه العداء وسينتقم عن ذلك كلما سمحت له الفرصة وهذا مايجعله يميل نحو الإجرام والانحراف.

وكذلك التربية القاسية نتيجة تعليق الأولياء فشلهم وأخطائهم على أولادهم فتكون القسوة والمعاملة الفضة أسلوبهم فيقتنع الأطفال بنجاعة أسلوب والديهم وفعاليته فإنه حتما ستصبح القوة والسيطرة هي شعاره في الحياة فتجعله أميل للعصيان والمعارضة فتكون سببا لانحرافهوإجرامه .

وهنا تختلف الأهداف وأنواعها باختلاف أساليب التربية سواء كانت أساليب خاطئة أو صحيحة إلا أن هدف المجرمين هو إحراز هدف تفوق سمو على محيطهم المشحون بمشاعر الإخفاق، فهدفهم ليس مفيد ومجدي للمجتمع

" **فالمجرم شخص ذو نزعة اجتماعية جد متدنية، بلغت درجة عالية من اللاسواء، ومن جهة ثانية يميل منهاج العيش الإجراميإلى إبداء درجة عالية من النشاط، يسخره المجرم في الجانب الغير مفيد في الحياة**"(خالد خياط،2018،ص332،335).

بحيث يكون المجرم ضار وغير نافع وغير متكافل مع الجماعة ومنهاج عيشه من النمط النشط الضار واللاسوي المرتبط بالشعور المتأجج بالنقص وانخفاض في النزعة الاجتماعية لديه وتتباين درجات الإجرام بتباين هذين المحددين(النزعة الاجتماعية والشعور بالنقص) كلما كان الشعور بالنقص كبيرا كلما كانت درجة الانحراف أكبر ...

4 -2 ـ الجنوح من وجهة نظر التحليل النفسي:

خلص فرويد من خلال تحليله للشخصية الإجرامية إلى وجود حالة من الصراع بين مكونات الشخصية: الهو، الأنا، الأنا الأعلى، وميز فرويد شخصية الجانح عن باقي شخصيات الأخرى بالعنف، إذ افترض أنه ذو أنا أعلى عنيف يمارس على صاحبه نوع من القمع ويدفعه إلى تبني

سلوكيات في وضعيات مختلفة تنتهي به الى العقاب، حيث يؤكد أن الجانح يرتكب أفعال مضادة للمجتمع بحثا عن العقاب المتولد عن أنا أعلى شديد القسوة، كما يبحث بشكل دائم عن العقاب من أجل الهدوء، ويعتبر أن السبب في ذلك هو فشل في حل عقدة أوديب الناتجة عن تعلق الطفل بأمه ونشأة مشاعر العدوانية اللاواعية الموجهة نحو الأب، ومشاعر الذنب خوفا من انتقام الأب هذا ما يتدخل في بناء الأنا الأعلى على أساس صورة الأب الهوامية (الأب العنيف)، وأما عن تفسير فرويد لتكرار الفعل العدواني فيؤكد أنه متولد عن المطالبة الدائمة بالعقاب من طرف الأنا الأعلى (حجازي مصطفى،1995،ص26).

وتتوافق ميلاني كلاين في تفسيرها مع فرويد ولكنها تختلف معه في نشأة السلوك العدواني، بحيث تؤكد أن الأنا الأعلى سابق التكوين عن عقدة أوديب إذ يبدأ في النشوء في السنة الأولى من العمر بتأثير علاقة الأم مع طفلها وتفاعلها معه في تجربة الرضاعة، فإذا كانت هذه التجربة إيجابية ينتج عن ذلك صورة الأم الصالحة، أما إذا كانت سلبية فيتولد عن ذلك صورة الأم السلبية، وفي كلتا الحالتين تعتبر هذه الصورة المكونة هي المسؤولة عن بناء صورة العالم الخارجي وبناء تصور عن الآخر من خلال أولية الإجتياف، وقد تعدل هذه العلاقة الهوامية بالعلاقة الواقعية فتؤثر على الأنا الأعلى لتقلل سيادته وتساهم في بناء الموقف الخلقي الحقيقي، يوافقها بولبي في هذا المنظور باعتباره أن الأنا الأعلى الوحشي وليد إجتياف صورة سيئة أو صورة العلم المقلق، هذا ما يتضح من خلال قوله :

"**يوجد ميل أولي عند الطفل للبحث عن اتصال مع الآخرين الذي يتم بواسطة الصياح والرضاعة والبحث عن الدفئ و الحنان**" (خلايفية نصيرة،2012،ص176).

4 ـ3 ـ الجنوح من وجهة نظر العلائقية لاجاش ولاكان:

يفسر لاجاش 1951 السلوك الجانح بالتركيز على نقطتين أساسيتين: شخصية الجانح وخصائصها من جهة، ومن جهة أخرى السلوك العدواني باعتباره سمة أساسية في الانحراف، إذ يعتبر أن

شخصية الجانح يمكن التعرف عليها من خلال دراسة اضطراب التماهي الناتج عن فشل في إقامة علاقة أولية إيجابية مع الأم ثم مع المحيط، وهذا الأخير يعد المسؤول عن ظهور سمات الشخصية الإجرامية كالأنوية، عدم القدرة على ضبط الذات، انعدام الاعتبار للآخرين، المواقف الاتهامية للمجتمع والميل في ردود فعل البراءة، ولهذه السمات المختلفة نقطة مشتركة وهي العدوانية الظاهرة في الإطار العلائقي، أما عن لاكان 1951 فيعتبر أن الجانح ومن خلال سلوكه العدواني المادي أو المعنوي يسعى إلى فرض كينونته ووجوده للعالم الخارجي،ومنه فإنه في إطار علائقي سلوكه عبارة عن حوار هدفه الإقناع وفي حالة فشل هذا الأخير يلجأ الى القهر والإخضاع (حجازي مصطفى،1995، ص 45-44).

4 ـ 4 ـ الجنوح من وجهة نظر المدرسة الوضعية الإيطالية:

تقوم وجهة نظر لومبروزو على أساس بيولوجي محض، إذ أن هذا الأخير خص الشخص المجرم بصفات خاصة من ملامح عضوية وصفات نفسية،فمن الناحية الفسيولوجية يتميز الشخص المجرم بعدم انتظام شكل الجمجمة، بروز العينين، غزارة الشعر...الخ، أما من الناحية النفسية فيتميز بضعف الإحساس بالألم، الاندفاع في التصرف، انعدام الشعور بالخجل، عدم الشعور بالشفقة...الخ،هذا ما دفع لومبروزو إلى وصف المجرم على أنه إنسان مجنون نفسيا (شحاوي سمية،2010، ص34_35).

4 ـ 5 ـ الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجنوح:

نظرية دوركايم لتفسير الانتحار:

تقوم نظرية دوركايم على نقطتين أساسيتين: الأولى هي أن الجنوح ظاهرة اجتماعية تمثل جزءا من وظيفة المجتمع وتفاعلاته، والثانية هي عدم محدودية حاجات الفرد وتجاوزها للمعقول، الأمر الذي يستدعي وجود جماعات ضابطة تحد من همجية مطالب الفرد التي تفتقر للتوازن، وهذه الجماعة

مطالبة بتوجيهها إلى السبيل المناسب في إطار مهمة التنظيم الاجتماعي، وفي حالة ما إذا اختلتهذه المهمة اختل النظام الاجتماعي الذي يتأثر بمطالب الأفراد غير المعتدلة وإمكانياتهم الاجتماعية المتاحة، مما قد يؤدي إلى إحباطهم وإقدامهم على الانتحار (علي الغول حسن،2008، ص182).

نظرية التقليد الاجتماعي لثارد:

ثارد الذي يولي أهمية القصوى للوسط الاجتماعي في تفسير الانحراف باعتبار أن الإنسان جزء من المجتمع يخضع لتأثير عوامل وظروف محيطة مختلفة قد تشكل فيها عملية التقليد المجال الأكثر أهمية، فمن خلال وجهة النظر هذه يتم اكتساب السلوك المنحرف عن طريق التقليد الذي يتم بين أفراد الجيل الواحد أو بين الأجيال، أو من مكان إلى آخر بين فئتين، الأولى يمثلها أفراد أسوياء وأخرى يمثلها جانحون وقد صاغ ثارد ثلاث قوانين متحكمة بعملية التقليد:

- الأفراد يقلدون بعضهم بعض بصفة أكثر بروزا كلما كانوا متقاربين.
- تقليد الضعيف للقوي.
- الميل إلى تقريب السلوك المحدث في حالة تقارب الخيارات . (علي الغول حسين،2008،ص186)

5 ـ جنوح الأحداث في الجزائر:

شكلت ظاهرة الجنوح الأحداث في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، تهديدا خطيرا ومتناميا لأمن المجتمع واستقراره وكذا خططه التنموية على المدى القريب والبعيد، وحتى على بنائه الأسري، وهي ظاهرة ليست بالجديدة حيث وجدت الجزائر نفسها غداة الاستقلال في عدة مشاكل اجتماعية جسيمة من بينها: الفقر، البطالة، تشرد الأطفال...وغيرها نظرا للظروف المعيشية السائدة في تلك الفترة والتي عجزت الدولة عن التحكم فيها، مما هيأ لظهور الانحراف والجنوح لدى فئة المراهقين،

فأصبحت هذه الظاهرة في تنامي مستمر حسب ما قدمته الجهات القضائية من إحصائيات تخص الجنوح الشرعي، فيما تبقى نسبة الجنوح الحقيقية بعيدة كل البعد عن هذه الإحصائيات، فمثلا في سنة 1963 بلغ عدد الجانحين الممثلين أمام المحكمة 1249، وفي سنة 1973 بلغ عدد الأحداث 3485 بمقابل 487 جانحة، وفي سنة 1980 بلغ عدد الجانحين الذكور 9558 و480 جانحة (حومر سمية،2006،ص64_65) ، وفي سنة 2002 بلغ عدد الجانحين الممثلين أمام العدالة 5338 تمتد أعمارهم مابين 16–18 سنة، و 3712 جانح تمتد أعمارهم مابين 13–16 سنة، وفي سنة 2006 بلغ عدد الجانحين ذكور إناث 7232 تتراوح أعمارهم مابين 13–16 سنة (خلايفية نصيرة،2012،ص12)، وتأتي في مقدمة التهم المتابعين عليها قضائيا : السرقة، الضرب والجرح العمدي، تكوين جمعية أشرار، ترويج واستهلاك المخدرات، الدعارة، ضرب الأصول،القتل ...

بمقابل هذا التنامي عملت الجزائر على سن قوانين للتحكم في هذه الظاهرة بعدما كانت في تبعية للقانون الفرنسي، صدر أول قانون متعلق بالطفولة والأحداث سنة 1964 بالمحافظة على أسس القانون الفرنسي لتنفصل بعد ذلك تماما عنه في سنة 1966 بسن القانون المحدد لسن انعدام المسؤولية المحدد بأقل من 13 سنة وسن المسؤولية المخففة من 13–18سنة والعقوبة في هذه الفترة تكون ذات هدف تربوي (حومر سمية،2006، ص67).

وبعدها قرر المشرع الجزائري حماية القصر الذين لم يبلغوا 21 عاما بموجب المادة 01 من الأمر الأول رقم 03/72 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة خاصة الموجودة في خطر معنوي، والأمر الثاني 75ـ 64 المؤرخ في 26 سبتمبر1975 والمتضمن إعادة الهيكلة وإحداث المراكز المتعددة الخدمات لوقاية الشبيبة ومصالح الملاحظة والتربية بالوسط المفتوح، والغاية منها ليس الردع ولا العقاب بل العلاج والإصلاح عن طريق سلب الحرية والاحتباس الذي يغلب عليه الطابع التربوي، هذا ما تحدده المادة 123 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج والتي تنص على مايلي: "يعمل تحت إشراف المدير موظفون يسهرون على تربية

الأحداث وتكوينهم الدراسي والمهني وعلى متابعة تطور سلوكياتهم لإحياء شعورهم بالمسؤولية والواجب اتجاه المجتمع" (الأمانة العامة للحكومة،2007،ص24).

المبحث الثاني: منهاج العيش والذكريات الباكرة

1 ـ مفهوم منهاج العيش و الذكريات الباكرة

2 ـ أدوات دراسة منهاج العيش

3 ـ الذكريات الباكرة وعلاقتها بمنهاج العيش

4 ـ التوظيف النفسي للذكريات

5 ـ فحص الذكريات الباكرة

6 ـ تقنيات تأويل الذكريات ومفاتيح قراءتها

خلاصة

1 ـ مفهوم منهاج العيش والذكريات الباكرة

1-1 ـ مفهوم منهاج العيش:

هو المصطلح الشامل المتضمن وجهة نظر الفرد حول ذاته والدنيا، وطريقته الفريدة في السعي إلى هذا الهدف وفق وضعيته الخصوصية وأكد أدلر أن منهاج العيش يتحكم في كافة أشكال التعبير بما في ذلك الغرائزوالاندفاعات والشعور والتفكير والتصرف والموقف حيال اللذة والأذى، وأخيرا محبة الذات والنزعة الاجتماعية (خالد خياط،2008،ص128)

ويعتبر منهاج العيش هو الإستراتيجية التي يطبقها الناس لإحراز إحساس بالقيمة أو مكانة في هذا العالم، إنه طريقة منظمة ومنسجمة للنظر إلى الذات والغير والتوافق مع الحياة بطريقة الفرد الخاصة (خالد خياط،2008،ص128)

وقد ميز لمباردي بين منهاج العيش اصطلاح الشخصية، فالشخصية هي تشكيلة من كل ما يمتلكه الفرد وهي اصطلاح وصفي، في المقابل منهاج العيش هو التعبير عما لدى الفرد، وهو اصطلاح أدائي عملي ومن ثم فإن منهاج العيش هو الشخصية قيد النشاط (خالد خياط،2008،ص129)

إن أسلوب الحياة (منهاج العيش) يتكون خلال الخمس السنوات الأولى وهذه الفترة تنتهي بالنمو الكامل للأنا والتثبت الذي يتبعه، لموقفه أمام الحياة وابتداءا من هذه الفترة، فإن الأجوبة على الأسئلة التي تطرحها الحياة هي مفروضة وليست لحقيقة العلاقات بحد ذاتها ولكن بعض المواقف الأوتوماتيكية التي نسميها أسلوب الفرد (أدلر ألفرد،1982/1929،ص31)

1ـ 2ـ تعريف الذكريات الباكرة:

هي ما نحمله معنا دائما ليذكرنا بمحدودية قدراتنا وبالمعنى الذي نضيفه على الأحداث لا يوجد ما يمكن أن نطلق عليه" ذكريات بالمصادفة"، فمن بين الآلاف من التعبيرات التي تمر بالفرد يختار أن يتذكر تلك التعبيرات التي تترك انطباعا عليه وعلى مشاكله وإن مثل هذه الذكريات تمثل قصة حياته، وهي قصة يسترجعونها مرة بعد مرة، بغرض تشجيع أنفسهم للتركيز على هدفهم الأساسي، أو يعدون أنفسهم عن طريق الخبرات السابقة لمواجهة المستقبل بطرق مجربة وموثوق بها.(أدلر ألفرد،1931-2005،ص 107).

إن الذكريات الباكرة من أكثر التعبيرات النفسية لها دلالة على شخصية الفرد.(ألفرد أدلر،1931-2005،ص107) فنحن لا نستطيع أن نقرر بصفة نهائية معنى أحد هذه الجزئيات، بل إنه من الواجب علينا أن نرى الدور التي تقوم به تلك الجزئية،وكل الجزئيات التي تقول الشيء نفسه، وإذا ما أمعنا النظر فيه فإننا سنجد هي التي توجهنا نحو الحل.(ألفرد أدلر،1931-2005،ص105)، نحن مثل عالم الآثار الذي يجذ شظايا وبقايا من أدوات وحوائط ومباني وأثار محطمة وأوراق من البردي، ومن خلال هذه الشظايا يتمكن من الاستدلال على طبيعة وشكل الحياة في تلك الفترة البائدة ولكننا لا نتعامل مع أشياء بائدة ودائما نتعامل مع آلاف الجزئيات والمواد المرتبطة مع بعضها البعض، والتي تشكل الإنسان وشخصية، حيث إن مهمة فهم الإنسان ليست بالمهمة السهلة، وعلم النفس الفردي يعتبر من أصعب فروع علم النفس التي يمكن ممارستها، وإنه من المفروض علينا أن نصغي إلى المشكلة برمتها، أن نظل حذرين حتى يصبح مفتاح الشخصية واضحا.

كما أن من الواجب علينا أن نجمع الكثير من الإشارات واللمحات التي تأتي بصورة عفوية: من الطريقة التي يدخل بها غرفة ما، ومن الطريقة التي يصافح بها الآخرين، ومن أسلوبه في الضحك والابتسام، وطريقته في المشي والكلام، وربما جانب الصواب في فهم واحدة من تلك النقاط أو الجزئيات لكن باقي الجزئيات ستقوم بتصحيح فهمها وتصويب الانطباع الذي نأخذه عن هذا الفرد (ألفرد أدلر،1931-2005،ص106).

2 ـ الذكريات الأولى وعلاقتها بمنهاج العيش:

إن الذكريات الأولى توضح الأصل الذي خرج منه منهاج العيش الفرد في أبسط صورة، ويمكننا الحكم ـ من خلال تلك الذكريات الأولى ـعلى طفولة ذلك الفرد، وعلى ما عن كان هذا الطفل قد تعرض لتدليل زائد أو إهمال، وما مدى تدريب ذلك الطفل على "التكافل" مع الآخرين؟ ومن مجموعة الأفراد التي يفضل الطفل التكفل معها؟ وما المشكلات التي واجهته؟ وكيف استطاع التغلب عليها (أدلر ألفرد،1931ـ2005،ص109)

من ثم إن أردنا أن نتعرف على منهاج عيش شخص ما صغيرا أو كبيرا وجب علينا أن نسأله عن ذكرياته الباكرة بعد أن نستمع قليلا إلى ما يشكو منه، ثم نوازن بينها وبين ما نذكره من حقائق أخرى، ذلك أن منهاج العيش لا يتغير قط في معظم أجزائه فالشخص الواحد يظل هو بعينه محتفظا بشخصيته وبوحدته.

نعلم أن علم النفس الفردي هو مقاربة تتبنى مبدأ الغائية في فهم الحياة النفسية وليس المقاربة العلية أو السببية أو التحديدية، وقد يقود مصطلح الذكريات الباكرة إلى سوء فهم يوحي بأن علم النفس الفردي يتناقض مع نفسه، إن أعتقد القارئ بأن الذكريات الباكرة تؤخذ هنا كعوامل مسببة غير أن اللبس سيزول ما إن عرف القارئ أن الذكريات الباكرة بالنسبة للنفساني الفردي هي مايلي:

ـ الذكرى الباكرة هي من إنتاج الفرد الذي قرر الاحتفاظ بهذا الحدث الخصوصي، بدلا من كونها نتيجة سببية لخبرة معاشة معينة .

ـ الذكرى الباكرة هي إلى حد ما مغايرة لوقائع الحقيقية حسب راويها، وهي إلى ذلك الحد من بناء الفرد شخصيا.

ـ ضمن الذكرى كيفية استجابة الفرد للموقف المسرود أهم من الموقف نفسه، فردات الفعل غالبا ما تكون حسب الفرد. (Ansbacher,1973,P135)

3 ـ التوظيف النفسي للذكريات :

إن استخدام الذكريات لتهيئة المزاج الشخصي نحو تحقيق هدف ما يمكن رؤيته بوضوح في السلوك اليومي للأفراد، لو أن فردا ما عانى من عقبة أدت إلى تخاذله وتثبيط همته، فإن مثل هذا الشخص سوف يسترجع في ذاكرته العقبات السابقة، فإن كان هذا الفرد يعاني من المنخوليا فإن كل ذكرياته ستكون باعثة على التشاؤم والحزن بالمقابل، إن كان فرد ما مرحا وسعيدا وشجاعا فإنه يختار أن يتذكر مجموعة مختلفة من الذكريات ستكون كلها تتسم بالتفاؤل والسعادة، وبالطريقة نفسها إذا ما واجه عقبة ما فإنه سيستدعي ذكريات تساعده على تشكيل الموقف الذي سيواجه به تلك العقبة (ألفرد أدلر،1931ـ2005،ص108).

إن مثل تلك الذكريات تعطينا فكرة واضحة عن الطريقة التي يتعامل بها معظم الناس مع الحياة، فنحن نتخذ من انطباع واحد ذريعة لتبرير الكثير من أفعالنا، نحن نستنتج منه ونبني عليه ونتصرف كما لو كانت أفعالنا حقائق لا جدال فيها...،عموما أي شخص يكره فعلا من الأفعال فإنه يحاول تبرير هذه الكراهية عن طريق اختيار حدث من الخبرات التي مرت بهم في الماضي وتحميل هذا الحدث وزر تلك الكراهية (ألفرد أدلر،1931ـ2005،ص121).

4 ـ تسيير عملية فحص الذكرى الباكرة:

بعد شروع المفحوص في سرد إحدى ذكرياته الباكرة فإننا نركز إصغاء آذاننا إليه ونظر أبصارنا إلى مجمل جوارحه وحركاته بتعاطف نشط كبير ظاهر للمفحوص، نحن نسعى خلال ذلك إلى إعادة بناء المشهد المسرود كأنه مشهد مسرحي، وللتمكن من بناء المشهد بشكل واقعي نحتاج إلى طرح سلسلة من العبارات الاستفسارية التي تدقق في مختلف ما تم سرده وتجمع مختلف التفاصيل التي تساعد على معايشة المشهد كأنه يجري أمامنا، وبالخصوص محاولة إدخال المفحوص في

ذكراه كأنه يعيشها الآن، أو كأنه يسردها أثناء وقوعها، نحن نشبه إلى حد كبير هنا إلى محققا شرطيا يعيد بناء المشهد ليعرف خباياه الدقيقة .

في المرحلة الأولى من فحص الذكرى، يغلب علينا الإصغاء النشط، مع تركيز الأسئلة على مختلف التفاصيل والدقائق التي تساعدنا في تجسد مشهد الذكرى أمام أعيننا، كأن نسأل عن عمر المفحوص أثناء وقوع الذكرى، وعن المكان الذي وقعت فهي أحداثنا ومناسبتها و الأشخاص الحاضرين وغير ذلك، في هذه المحطة تكون الأسئلة مباشرة ودقيقة مفتوحة تستهدف البيانات السطحية الوصفية المتعلقة بمجريات الذكرى، أو ما يمكن أن نطلق عليه المحتوى الظاهر للذكرى.

بعد التمكن من إدراك مجمل المشهد وتصوره، ننتقل إلى التعمق التدريجي في الذكرى، عن طريق استكشاف مجريات العالم الوجداني والعلائقي للمفحوص خلال وقائع الذكرى المسرودة حالياوالحرية خلال سرد الذكرى، وخلال هذه المرحلة الثانية يشرع الفاحص في صياغة بعض الافتراضات بناءا على المعطيات السطحية والبيانات الأولية التي توصل التي توصل إليها إلى غاية اللحظة الحالية، في هذه المرحلة يزداد ميل الفاحص إلى تقديم تعقيبات وتعليقات استفسارية واقتراحه حول فهمه لما بسرده المفحوص، أكثر من الميل السابق إلى طرح الأسئلة الاستفهامية.

يصل الفاحص إلى المرحلة الختامية من تأويل الذكرى، بعد أن يتوصل إلى فهم صحيح للذكرى بعد التوفيق بينها وبين البيانات والأفكار والتفسيرات المستقاة من مختلف جوانب الفحص الأخرى، وعلى رأسها تشكيلة الأسرة، والذكريات الأخرى المتناولة، في هذه المرحلة يسعى الفاحص إلى قيادة المفحوص إلى فهم و استبصار بمشكلته وسلوكه بمنهاج عيشه، ولا يتمكن الفاحص من تحقيق هذا الاستبصار إلا إن كان فهمه وإدراكه وتفسيره للذكرى صائبا ودقيقا، ومنطلقا من المفحوص ومبنيا على واقعه وليس مجرد تطبيق للخلفية النظرية للفاحص على المفحوص، وفوق ذلك أن يتمكن من إثبات أن هذا التفسير يصدق إن طبقناه على أي عنصر من عناصر حياة المفحوص السوية وغير سوية، البسيطة والمعقدة، القديمة والحديثة.(حوحو ريان ،2019،ص119ـ120).

5 ـ تقنيات تأويل الذكريات :

لكي نفهم العملية النفسية في ديناميتها المتوجهة نحو هدف مثالي للكمال ينبغي أن نميز بوضوح في حقل هذه الذكرى :

ـ ماهو راجع إلى الأفكار.

ـ وما يرجع إلى مشاعر.

ـ وما يرجع إلى مواقف.

كما نعلم أن الذات لا تعبر عن نفسها لفظيا فحسب، بل أيضا عن طريق مشاعرها وعن طريق اتجاهاتها، والمفهوم الذي طرحه علم النفس الفردي حول وحدة الشخصية يفرض الإقرار بأن الأعضاء لها لغتها الخاصة، فنحن نحافظ على صلتنا مع العالم الخارجي عن طريق كل ألياف جسمنا وروحنا

197)ـ(adleralfred,1933,pp169

إنه علينا أن نهتم خاصة بالذكريات التي تعتبر أقدم الذكريات، حقيقة كانت ام وهمية أم مستذكرة بدقة ام محرفة، لأنها توضح أحداثا تمس بشكل أقرب عملية الصياغة الإبداعية لمنهاج العيش في السنوات الأولى من حياة الطفل، ولأنها تكشف بشكل كبير استخدام لمنهاج العيش لهذه الأحداث.

في تأويل الذكريات لا يكفي أن نركز على دراسة المحتوى الظاهر الذي يفهمه الجميع بسهولة وهو أحداث الذكرى، بل إن نحرص على قياس الظلال العاطفية والموقف الناتج عنها وكذلك الصياغة والتشكيل واختيار المادة والأداة، هذا الأخير بالذات نظرا لكونه يساعدنا على اكتشافالاهتمام الأساسي للفرد، العنصر الهام في منهاج العيش نحن نسعى بالأساس للإجابة عن الأسئلة الوجودية الجوهرية لمنهاج العيش:

ـ أين يريد هذا الفرد الوصول ؟

ـ ما الفكرة التي كونها عن ذاته؟ وعن الحياة؟

ـ ما الفكرة التي كونها عن الغير؟

ـ كيف يسعى لأن يعيش تحت ضوء هذه الإستخلاصات؟

لتفادي وقوع المعالج في خطأ أثناء وبعد تأويل الذكريات، إن اكتشف في ذكرى فرد ما قانونه الدينامي الفعلي، لابد عليه أن يجد نفس القانون الدينامي في كافة أشكال التعبير الأخرى، إن تعلق الأمر بمعاينة كافة أشكال الإخفاقات، على المعالج أن يجعل مقدارا كافيا من الأدلة اللازمة لإقناع المتعالج بدقتها من خلال وضوحها الجلي (حوحو ريان،2019،ص121).

6 ـ مفاتيح وقراءة تأويل الذكريات:

ـ تاريخ الذكرى: من المهم بالنسبة للفاحص الأدلري الاهتمام للسن الذي حدثت خلاله الذكرى إن ذكره المفحوص، لأنه يثير تساؤلين الجوهريين التاليين:

لماذا يتذكر المفحوص هذا السن ؟

ولماذا لم يتذكر المفحوص أي شيء جرى قبل هذه الذكرى؟

والجواب الدقيق سيكشف لنا عن الاهتمام الجوهري الذي بني حوله منهاج عيش هذا المفحوص (حوحو ريان،2019،ص122).

ـ مطلع الذكرى المسرودة: لعل أكثر الأجزاء دلالة هو البداية التي يبدأ بها الأطفال قصتهم، إن أول الأحداث التي يستطيعون تذكرها ذات دلالة خاصة، لأنها توضح وجهة نظر الفرد الأساسية في الحياة وأول تعبير مقبول من موقفه منها، وفي لمح البصر نستطيع أن نرى ما يعده هذا الفرد نقطة بداية لنموه وتطوره، لهذا فإنني لم أعالج قط دون أن أتحقق و أعرف مايعده هو أولى ذكرياته (أدلر ألفرد،1931-2005،ص111).

ـ **شخصيات الذكرى المسرودة:** على الفاحص أن ينتبه إلى الشخصيات الحاضرة في الذكرى والغائبة منها، بالأساس هل المفحوص لوحده في ذكراه، أم يتواجد فيها أشخاص آخرون، فإن وجدوا من المهم أن نلاحظ من الأشخاص الذين يقومون بدور بطولة الأحداث في الذكرى وأنهم مدللون من طرفهم (أدلرألفرد،1931ـ2005،ص111)

الموضوع الرئيسي والجوهري: قد يقدم لنا المفحوص ذكراه الباكرة الرئيسي منذ البداية من خلال تحديده عنوانا روائيا للذكرى، كقوله "ذكريات تدور حول موضوع الوفاة أو يتعلق الأمر بخبرة مرض عشتها" وهنا لا يكتفي الفاحص بالعنوان الذي قدمه المفحوص بل يسعى إلى استنباط الموضوع النفسي الذي يعشش داخل (Adler alfred,1933,p199).العنوان

ـ **درجة نشاط ونافعية المفحوص:**علينا بالخصوص أن نلاحظ مايلي:

ما إن كان هذا الفرد يتحرك نحو التكافل أم بعيدا عنه ؟

هل هو جريء أم خجول ؟

هل يرغب في أن يعيله ويرعاه الآخرون أم يريد الاعتماد على نفسه و الاستقلال بذاته؟

وأخيرا هل هذا الفرد مستعد لأن يعطي ويساهم أم أنه مستعد فقط لأن يأخذ من الآخرين وبلا مقابل؟ (أدلر ألفرد،1931ـ2005،ص111).

ـ **الانفعالات المرتبطة بالذكرى:** أحد المبادئ التي لا ينبغي أن يغفل عنها الفاحص هي استخدامات المفحوص لانفعالاته في الذكرى، كيف يوظف المفحوص انفعالاته في المواقف المسرودة، والغرض الذي تخدمه هذه الانفعالات في هذه المواقف، ويتحرى الفاحص في ذلك التوفيق بين الذكرى وحاضر المفحوص ويستعين بكافة البيانات الأخرى المتوصل إليها.

ـ **الأنماط الحسية والحركية:** يحدث أن نكشف ميولات حسية أو حركية، وهي تمكننا من إدراك مواهب المفحوص وقدراته الحسية والحركية، كما يمكننا من خلالها أن نكشف إخفاقات دراسية

مستقبلية واختيارات مهنية غير ملائمة، ويمكننا بالمناسبة اقتراح توجيه نحو مهنة تتناسب أكثر مع الطريقة التي حضر بها الفرد للحياة (Adler alfred,1933,pp198-199).

ـ الاهتمامات: إن الذكريات الباكرة ليست عللا، بل هي مجرد إشارات ورموز، هي علامات تشير إلى ما حدث في الماضي وإلى الطريق الذي سار عليه النمو، وتدل على الاتجاه نحو هدف معين أو على ما كان في الطريق من عقبات وجب التغلب عليها، وتظهر لنا كيف يصبح شخص من الناس معنيا بناحية من نواحي الحياة أكثر من عنايته بغيرها (ألفرد أدلر،1929ـ1944،ص85).

ذكريات المدللين: إن الذكريات الباكرة لهذه الطائفة تدل على خصائصهم أوضح دلالة، كثيرا ما يذكر طفل هذه الفئة أمه، قد يكون هذا أمرا طبيعيا، لكن ذكرها مع ذلك قد يدل على أنه كان عليه أن يكافح ليحصل على مركز ممتاز في أسرته... ذكر الأم في هذه الحالة يدل على أنها كانت موضع اهتمام الطفل (ألفرد أدلر،1929ـ1944،ص ص 82ـ83).

خلاصة

إن خروج الفرد عن قوانين الضبط الاجتماعي ومعارضته لها إنما هو سلوك يعكس الحالة النفسية والعلائقية الذي يعوق تكيفه مع الجماعة سواء كان الفاعل ذكرا أم أنثى، لأسباب مختلفة قد تكون نفسية، عضوية، اجتماعية، اقتصادية وثقافية تقوده إلى الانحراف الذي غالبا ما يرتبط بمشاكل سلوكية أخرى كالإدمان مثلا، إذ يتبناه الفرد الجانح كإستراتيجية تكيفيه يحاول من خلالها إيجاد ذاته وسط مجتمعه ولكنه بذلك يزيد الأمر تعقيدا، مما قد يدفعه إلى الابتعاد عن المجتمع والاغتراب عنه، حيث ينجر عنه سلوكيات لا واعية مؤذية موجهة نحو الذات والآخر.

حيث تتكون شخصية الفرد الجانح أو السوي ويتكون منهاج عيشه وأسلوب حياته من خلال الخبرات التي يعيشها والذكريات الباكرة التي بإمكان الفرد من خلالها التعرف على الفهم الخاطئ والمشكل الذي يعاني منه، فهي إذا تعتبر كأداة تشخيصية تساعد الفاحص على فهم المشكلة والمفحوص على استبصاره بنفسه وبما يعاني منه، فلا يمكن أن تكون الذكريات الباكرة معاكسة لمنهاج العيش وأسلوب الحياة الذي يتبعه الفرد فهي مشابهة له تماما ...

الجانب التطبيـــــقي

الفصل الـــثـــالث

منـهجيـة الدراسة

منهجية الدراسة

تمهيد

1ـ الدراسة الاستطلاعية

2ـ المنهج المستخدم

3ـ أدوات الدراسة

4ـ الإطار الزماني والمكاني للدراسة

خلاصة

تمهيد:

لإحداث التكامل في أي دراسة ميدانية، لابد من المزاوجة بين جانبين: الجانب النظري والجانب التطبيقي، وبعد الانتهاء من عرض الإطار النظري لهذه الدراسة سوف يتم التطرق إلى الدراسة التطبيقية التي احتوت في بدايتها على الدراسة الاستطلاعية التي تعد خطوة منهجية في غاية الأهمية، وكان الهدف من ورائها الوقوف على بعض الأخطاء والهفوات التي قد تؤثر على مصداقية وموضوعية الدراسة ونتائجها، ثم ضبطها وعزلها وقت إجراء الدراسة الأساسية .

1 ـ الدراسة الاستطلاعية:

بعد اختيار موضوع الدراسة قمنا بالبحث عن عينة الدراسة وكان ذلك من أجل فحص قابلية الموضوع وأهمية ذلك في مساعدة الباحث على صياغة أسئلة المقابلة، وبعد عجزنا تطبيق ذلك على أرض الواقع لجأنا إلى مواقع التواصل الاجتماعي كأداة مساعدة للحصول على عينة الدراسة .

بعد البحث المطول في مواقع التواصل الاجتماعي تحصلنا على مجموعة خاصة بأهالي المساجين المحكوم عليهم بجرائم مختلفة بالإضافة إلى العديد من المساجين الذي تم الإفراج عنهم، ومن خلال ذلك تأكدنا من توفر عينة الدراسة

خلال التطبيق والعمل مع الحالة وجدنا صعوبات متعددة منها عدم قدرة على إجراء مقابلة على أرض الواقع التي تتوفر فيها كل أدوات المقابلة العيادية بما فيها الملاحظة والتي تعتبر أداة أساسية ومهمة وذلك راجع لبعد المسافة بين الفاحص والمفحوص كون المفحوص مقيم في ولاية أخرى،كذلك ما سببته جائحة فيروس كورونا من حجر صحي وشل حركة التنقل بين الولايات و الضغوط النفسية ا الذي يتعرض لها الفاحص والمفحوص جراء ذلك على حد سواء.

2 ـ المنهج المستخدم:

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج العيادي، الذي يعرف بأنه الأسلوب المنهجي المنظم الذي يتبعه الباحث لتحديد مساره في البحث في الدراسات الإكلينيكية حيث أنه يتميز بالطرق التي تدرس الفرد ككل فريد من نوعه، أي أنها دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيره، والهدف هو فهم شخصية الفرد معينواستخلاص السمات الخاصة به

وتقديم المساعدة إليه ومع استخدام بعض الطرق في التشخيص وبناءا على التشخيص يصنف الأفراد في فئات إكلينيكية (حلمي المليجي،2001،ص ص20ـ21).

ـمبررات اختيار المنهج العيادي:

لسبب طبيعة المتغير النفسي الداخلي الذي نبحث عنه الذكريات الباكرة الذي يعتبر متغير ديناميا عميقا في نفسية الفرد، وهو يتطلب منهجا وأدوات تغوص في أعماق النفس البشرية وهذه الميزة يتميز بها المنهج العيادي، وقد اعتمدنا على طريقة دراسة حالة .

***دراسة حالة:** عرفها خالد خياط على :

" **أنها صياغة نفسية حول الأسباب والغايات والمؤثرات الراسخة في شخصية الفرد بعينه أو سلوكاته أو مشكلاته النفسية أو السلوكية**" .

وتعد دراسة الحالة طريقة بحث استكشافية أساسا، تفيد كونها طريقة توضيحية وتزود الباحث بالأمثلة الحية، ومن أبرز فوائد دراسة الحالة كشفها عن المشكلات والاضطرابات النفسية الخفية في شخصية الفرد الدينامية، إن دراسة الحالة جسر يربط بين النظريات النفسية في علم النفس المرضي وتطبيق هذه النظريات على حالات الدراسة، فهذه الأخيرة تعكس تجسيدا للجانب النظري في تطبيق علمي وفق منهجية بحثية (خالد خياط،ج،2016،ص8).

ومن بين أهداف دراسة حالة في البحث الإكلينيكي :

ـ فهم وشرح الأسباب التي تؤدي إلى إصابة العميل بالمرض النفسي أو العقلي.

ـ تقديم صورة مجمعة للشخصية ككل أي تقدم دراسة مفصلة للفرد في حاضره وماضيه ومن ثم فإنها توضح للباحث الإكلينيكي وقائع حياة الشخص موضوع دراسة منذ الميلاد وحتى الوقت الحالي.

ـ هي تعد بمثابة خطوة هامة لجمع البيانات الخاصة بالفرد موضوع الدراسة حول تاريخ هذا الفرد ومشكلاته بأسلوب علمي منظم، وهذا يساعد الأخصائي النفساني على وضع تساؤلات البحث التي يحاول الإجابة عنها بناءا على تشخيصه لحالة الفرد (بيرسوان بور،2014،ص ص 27ـ28).

3 ـ أدوات الدراسة:

3-1- المقابلة:

المقابلة عبارة عن حوار يدور بين الباحث والشخص الذي تتم مقابلته ويبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث لحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة ويطلب منه أن يكون متعاونا معه، وبعد أن يشعر الباحث أن المستجيب على استعداد للتعاون معه، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا(ريحي عليان،2000،ص102).

وتهدف للوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته من أجل تحقيق أهداف الدراسة، والحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة إلى التعرف على ملامح ومشاعر وتصرفات المبحوثين في مواقف معينة (محمد عبيدات وآخرون،1999،ص55).

المقابلة النصف موجهة: يقوم الباحث في هذا النوع من المقابلة بتحديد مجموع من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح الأسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع (نبيل حميدشة،2012،ص102).

ولقد أعددنا المقابلة العيادية على أساس محاور محددة تمكننا من دراسة وتحديد منهاج عيش الحالة وتساعدنا في تحصيل البيانات التي تفيدنا في جمع وفهم وتفسير وتقييم الذكريات الباكرة للحالات المدروسة، وقد شملت المقابلة المحاور التالية:

المحور الأول: الراشد قبل الجنوح

المحور الثاني: أثناء فترة الجنوح

المحور الثالث: الراشد بعد التوبة

بالإضافة إلى استبيان منهاج العيش والذي يتكون من :

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ رتبة الميلاد النفسية.
- ✓ تشكيلة الأسرة.

- وصف الذات بالنسبة للأخوة .
- التحالفات داخل الأسرة.
- علاقة الأم بالإخوة.
- علاقة الأب بالإخوة.
- العلاقة بين الوالدين.

المحور الثاني: الذكريات الباكرة.

المحور الثالث: الأحلام

3ـ 3ـ استبيان منهاج العيش:

أعده المركز الإنجليزي للإرشاد النفسي بالولايات المتحدة الأمريكية انطلاقا من المحاور الثلاثة الرئيسية التي حددها أدلر لفحص منهاج عيش المفحوصين وهي:

- **استبيان تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:** من خلال العمر وعدد الإخوة في المنزل...
- **استبيان الذكريات الباكرة:** تذكر أكبر عدد ممكن من الذكريات الباكرة (قديمة) .
- **استبيان الأحلام:** أي حلم قديم أو حلم متكرر أو حلم مؤثر .

4 ـ الإطار الزماني والمكاني:

الإطار الزماني: أجريت الدراسة التطبيقية على الحالة خلال شهر أوت 2020

الإطار المكاني:تم التطبيق الميداني على الحالة عبر شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك".

5 ـ حالات الدراسة:

لقد تم اختيار حالة الدراسة بطريقة قصدية وذلك من أجل تحقيق أهداف الدراسة المطلوبة ومنه توجب علينا اختيارها على أساس أن يكون راشدا تائبا من الانحراف تعرض لعقوبات جزائية. خلال بحثنا وجدنا حالتين اثنتين تتوفران فيهما شروط البحث. إلا أن الحالة الثانية تم استبعادها لعدم تجاوبها وتعاونها بالشكل المطلوب. ومنه بقيت حالة واحدة قمنا بالمقابلة معها، مع تطبيق استبيان منهاج العيش ومنه دراسة الذكريات الباكرة بحيث يتوفر لدى الحالة الخصائص التالية:

الجنس: ذكر

الجريمة المرتكبة: إدمان على المخدرات / تورط في قضية سرقة

العقوبة الجزائية: سنة كاملة تحت الرقابة القضائية بالإضافة إلى غرامة مالية

مدة الانحراف: 10 سنوات وذلك من 15 سنة إلى 25 سنة

مدة التوبة لغاية الآن: 04 سنوات .

الفصل الرابع

عرض البيانات وتفسير النتائج

عرض البيانات وتفسير نتائج الحالة

1 ـ البيانات العامة

2 ـ ملخص المقابلة مع الحالة

3 ـ نتائج استبيان منهاج العيش

4 ـ تحليل الذكريات الباكرة والأحلام

5 ـ التحليل العام للحالة

تقديم الحالة :

أولا- بيانات الحالة:

ـ البيانات الشخصية:

الاسم: رضا

السن: 29 سنة.

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي : أولى ثانوي

الحالة الاجتماعية : أعزب

ـ البيانات الأسرية:

الأم: على قيد الحياة

الأب: على قيد الحياة

عدد الإخوة ذكور: اثنان

عدد الإخوة بنات: اثنان

رتبة الميلاد الزمنية: الأوسط

المستوى الاقتصادي: جيد

ـ ملخص المقابلة مع الحالة:

الحالة معتز راشد يبلغ من العمر 29 سنة، مستواه الدراسي الأولى ثانوي، يعمل كتاجر لحوم، أعزب يعيش داخل أسرة نووية مكونة من أم عمرها 57 سنة وأب عمره 61 سنة وأربعة إخوة ذكرين وبنتين، كما أن رتبة الحالة هي الرتبة الوسطى، الحالة جانح تائب كان له سوابق عدلية نتيجة اتهامه بالسرقة وإدمانه على المخدرات، حيث بدأ الجنوح في سن المراهقة وامتد ذلك من 15 سنة إلى سن 25 حيث تميزت هذه الفترة بمشكلات مختلفة منها سوء الأوضاع المادية آنذاك رغم الحالة الاقتصادية للأب التي كانت لا بأس بها، فالحالة عان من الحرمان المادي والمعنوي من طرف الأب الذي كان سكيرا لا يتحمل مسؤولية البيت بالإضافة للمشاكل الأسرية المتمثلة في العنف الذي كانت تتعرض له الأم من قبل زوجها ، فالحالة توجه للإدمان نتيجة نقص الرقابة الوالدية وتعدد المشاكل الأسرية، بالإضافة إلى ما تعرض له في صفوف الخدمة الوطنية من صدمات متتالية وذلك بعد بلوغه 18 سنة، منها فقدان أصدقائه بشكل متتالي وقساوة الضروف هناك،تعرض الحالة لصدمة نفسية مما أستدعى ذلك دخوله إلى المصحة العقلية لمدة شهرين متتاليين وبعد تحسن حالته واستقرارها عاد الحالة إلى الإدمان بالشكل المفرط على المخدرات بمختلف أنواعها.

بعد سوء حالته قرر الحالة بعد ذلك التوقف عن الاستهلال نتيجة ما سببته له المخدرات من عزل اجتماعي ومشكلات أسرية متعددة بما فيه حسب تصريح الحالة اتهامه بالسرقة أثناء تأدية عمله بالرغم عدم قيامه بذلك إلا أن الحالة تعرضت للمساءلة القانونية وطرده من العمل وما ترتب عن ذلك من توقيف مراسيم زواجه وانفصاله عن خطيبته نتيجة التهم المنسوبة إليه.

أما بالنسبة لمرحلة الطفولة ذكر الحالة أن طفولته كانت عادية اتسمت بالتديل تارة والإهمال تارة أخرى، مليئة باللعب، كما أن ذكريات طفولته تجلب له السعادة والبهجة، باعتبار الحالة كان مشاكسا وحركيا يعشق التحدي والمغامرات.

و رغم رتبة الميلاد النفسية الوسطى للحالة إلا أنها تجد مكانتها مهمة داخل الأسرة باعتباره أصبح يتحمل مسؤولية البيت أكثر من إخوته الأكثر منه سنا ،ويجد نفسه فردا أكثر فعالية مقارنة بفترة جنوحه.

الحالة تائب منذ أربع سنوات، أصبح تاجرا للحوم، غير أصدقائه بأصدقاء جدد في حين وصف الأصدقاء القدامى أنهم ليسوا أهلا للثقة مع التزامه بالجانب الديني كالصلاة وقراءة القرآن ومساعدة المحتاجين.

من خلال المقابلة استنتجنا مايلي:

ـ الحالة يلوم المجتمع وذلك راجع لتغير نظرتهم إليه نتيجة ما قام به سابقا وما ترتب عنه، من رفض طلباته للزواج .

ـ في حين الحالة متسامح مع ذاته ويجد تجربته درسا له، اكتسب منها العديد من المعاني في حياة.

ـ استبيان منهاج العيش:

3ـ 1ـ تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

يعيش الحالة في أسرة نووية متكونة من أب وأم و أربعة إخوة بنتين وذكرين الفارق الزمني بينه وبين الأختين يتراوح بين ستة و10 سنوات أما الفارق الزمني بين الحالة وأخويه الذكور تتراوح بين عامين و3 سنوات .

أما بخصوص العلاقاتالأسرية صرحت الحالة أن العلاقة بين الوالدين علاقة جيدة تتخللها بعض التوترات البسيطة وذلك من خلال قوله" **كانت مشاكل بكري والآن علاقة وطيدة**" وكذلك قوله" **لادخل لي في علاقتهم إذا غلط هو نقلو نتا غلطت ولعكس**" .

أما بالنسبة للروابط الأخوية فيسودها المحبة والتماسك " **الأخ الأكبر فينا هو حنين بزاف وخويا لي أكبر مني ليس بالبعيد هو يحتاجني يلقاني وأنا منلقاهش لا مشكلة في ذلك انا معه حتى موت**" كما صرحت الحالة أن علاقته بأختيه البنات جيدة " **أنا لي نتفكر حوايج لبنات**" وهذا ما يؤكد أن العلاقة بين الأخوة يسودها التفاهم والمحبة والألفة .

و فيما يخص التحالفات داخل الأسرة فهو يتفق مع أخيه الأكبر وأكثر تفاهما معه، أما بالنسبة لأخيه الأكبر منه فهو أقل تفاهما " **خويا المثقف يحب نفسه وبخيل** ".

كما صرحت الحالة أن علاقتها مع أمها تتميز بالحب والحنان والعطف " **الأم لا توصف هي الجنة** " ويجدها أما عادلة بين أبنائها لا تفضل أحدا على الآخر، إلا أنها كانت تعبر عن أحزانها له دون الآخرين .

القيمة الأسرية لم يعبر عنها بشكل واضح إلا أنها كانت تتمركز حول من هو أكثر تحملا للمسؤولية وذلك لتكرار هذه الكلمة عدة مرات على لسان الحالة " **كنت أقرب لوالديا ربما لدي حس المسؤولية**" وكذلك من هو أكثر حبا لإخوته من خلال قوله " **بابا ديما يوصينا ويحبنا نكونو ديما متماسكين ويد وحدة** ".

عبر الحالة واصفا رتبته الزمنية بأنها مصدر فخر له قائلا " **فخر لي أن أكون هكذا** " باعتباره أصبح محبوبا أكثر من ذي قبل و أكثر تحملا للمسؤولية مما جعل مكانته في الأسرة مهمة .

أما في ما يخص شخصية الحالة فهو يصف نفسه بأنه حازم وصارم وصريح في المقابل فهو حنون وذلك بقوله " **صفاتي الحزم .صرامة .صراحة. حنين .في نفس الوقت شديد**" كما انه يتسم بحب الخير وحب مساعدة المحتاجين.

3ـ 2ـ الذكريات الباكرة:

ـ الذكرى الأولى:

" كي شرالي بابا بيسكيلات تقريب 4 سنوات حتى 5، كان في قسنطينة وعيط للدار وقالي وش خصك حنوني قتلوا شريلي قالي لالا وبقيت نبكي ومين جا للدار جاب معاه دراجة كانت أكبر فرحة لي"

ـ الذكرى الثانية:

" حفل ختاني كنت قبيح بزاف ديما يقولو حتى نختوك باش تستعقل ومي نجا الطبيب هربت لهم وهوما يجرو موراي مبعد حكموني حطوني على طاولة وجدي عطاني عشرين الفونا غير نبكي ونزعبط الكل لي كانو فم عطاوني دراهم باش قبلت تسمى كلحتهم لميت بزاف دراهم وشريت قطار "

3ـ 3ـ الأحلام:

الحلم المتكرر:

"ديما نحلم روحي متزوج بوحدة كانت جارتي بكري ورحلو،ديما نحلم بيها نتزوج بيها...بكل صراحة كانت هذه فتاة وسمها لبنة جارتي كانت تلعب معي ولا تذهب لي اخر، وكانت في نفس الوقت مشاعر لا أستطيع البوح بها فكنت أعيش كل يوم قصة حلم معها في خيالي وأنا نائم حتى أتى يوم رحلو من هذه المنطقة التي نقطن بها فزدات أحلامي بها لحد زواج منها في أحلامي...لعلمك وأنا نائم كنت أتلمسها أشعر بها كأنها معي لا في حلم بل حقيقة "

الحلم الثاني:

"في منامي حلمت أن الرئيس تبون كان مع اخي تحت شجرة زيتون في حديثهم قال له هيا نذهب للبيت كي ناكل في ذلك اليوم كانت أمي أعدت الفطير وقال له أخي بأن امي أعدت الفطير قال له

وهل يوجد احسن منه هذا من موجود في حين هوما جاين لدار يفتح عليهم أعز صديق لي وهو متوفي هو من فتح الباب دخل رئيس البيت وهو في صالة ضيوف خرجت لقيت كل السكان اتو إلى بيتنا ثم تحولت الساحة من جميع هياكل الأمن حتى فوق منزل يوجد الأمن "

تحليل الذكريات الباكرة والأحلام :

بدأ الحالة في التعبير عن ذكرياته التي تحتوي على أحداث مهمة والتي تركت وقع نفسي له، بداية من الذكرى الأولى مستهلا تعبيره عن شراء الأب له هدية "**كي شرالي بابا بيسكيلات** " ومن الواضح أن الأب شخصية مهمة للحالة وماله من دور فعال في حياتها، موضحا بعد ذالك تاريخ الذكرى بشكل تقريبي "**تقريب 4 سنوات حتى 5**"حيث كان الأب مسافرا وسألها عبر الهاتف ما الهدية التي يريدها إلا أن استجابة الأب كانت بالرفض مما جعل الحالة يشعر بالاستياء والغضب والحزن الشديد وهذا دليل على ارتباط الحالة بأبيها القوي والمؤثر في حياتها "**عيط للدار وقالي وش خصك حنوني قتلواشريلي قالي لالا وبقيت نبكي**" بعدها عبرت الحالة عن فرحها الشديد من بعد تفاجئها استلام الهدية من أبيها.

هذه الذكرى هي مزيج من مشاعر الحزن واللوم مع مشاعر الفرح والامتنان بين الحالة والأب و هذا ما غرس في شخصية الحالة لوم الأب في كثير من الأحيان في حين أنها تراه محبوبا و كريما أحيانا أخرى .

أما بالنسبة للذكرى الثانية فقد تضمنت يوم ختانها حيث استهل الحالة تعبيره وسرد ذكراه بمشاعر الفخر التي تتخلل حديثه قائلا"**حفل ختاني كنت قبيحبزاف ديما يقولو حتى نختوك باش تستعقل ومي نجا الطبيب هربتلهم وهوما يجروموراي وحكموني**" حيث عبر الحالة عن ذلك ضاحكا وذلك لوقع الذكرى الجميل في نفس الحالة، هذه الذكرى هى ذكر الثانية في التسلسل الزمني ومما جعل الحالة لم يعبر عنها هي الأولى، الحالة لم تركز على التعبير عن ألمها أو معاناتها مع الختان بل

إنها عبرت عن مغامراتها بعد هروبها من عملية الختان وإرجاعها، وعبرت عن رضاها بعد حصولها على النقود من الجد "**عطاني جدي 20 ألف** " و كل الحضور هناك " **الكل لي كانو فم عطاوني دراهم باش قبلت تسمى كلحتهم لميت بزاف دراهم وشريت قطار** " مما جعل الحالة تشعر بطعم الانتصار بعد حصولها على النقود من الجميع للشراء اللعبة، الحالة يعتبر هذه الذكرى من الذكريات الطفولة الجميلة ويعبر عنها وهو في حالة من البهجة والسعادة

فالحالة يعتبر من النمط الحركي من خلال الذكرتين وذلك بعد تعبيره عن حبه وطلبه للدراجة الهوائية في الذكرى الأولى ووقع حصوله عليها على نفسه، بالإضافة إلى وصف نفسه بأنه كان طفلا شقيا من خلال قوله "**كنت قبيح**"وهروبه من عملية الختان.

الحلم المتكرر لدى الحالة يدل على أن الحالة بحاجة لمسألة الحب والزواج في حياته وهذا واضح من خلال تكرار كلمة الزواج للعديد من المرات واستهلال كلامه بها وأيضا ارتباطه الوثيق بذكريات طفولته، فصديقة طفولته كانت لها وقع خاص على نفسه وذلك واضح من خلال ذكراسم صديقته بسهولة رغم انقطاع التواصل بينهما لفترة طويلة من الزمن "**بكل صراحة كانت هذه فتاة وسمها لبنة جارتي كانت تلعب معي ولا تذهب لآخر**" ، بالإضافة إلى أن هذا الحلم يعتبر متنفسا له بحيث يجلب له السعادة والبهجة معبرا عن ذلك بـ "**ديما زاهي بيه**".

أما الحلم الثاني فاستهلت الحالة حلمها بشخصية سياسية ورمز من رموز السلطة وهذا دل على وقع السلطة والقانون على نفسية الحالة وخاصة أن الحالة لها سوابق عدلية بتهمة السرقة بالإضافة إلى أهمية الأخ الأكبر بالنسبة للحالة وتأثير الأسرة والأصدقاء ودورهم الهام في حياته ،كما أن الحالة تسعى لجذب الانتباه من طرف الآخرين الأسرة خاصة والمجتمع عامة من خلال ذكره رؤية الناس إلى بيتهم في هذا الحلم.

التحليل العام للحالة:

في إطار الكشف عن شخصية الراشد التائب من الجنوح تم الاعتماد على جملة من الأدوات العيادية والتي تمثلت في المقابلة النصف موجهة وكذلك استبيان منهاج العيش وما يحتويه من محاور، كالذكريات الباكرة والأحلام وكذا تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية .

ومن خلال المقابلة النصف الموجهة تبين أن الحالة له نزوع اجتماعي عالي وذلك واضح من خلال قدرة الحالة على تلبية حاجته للانتماء وذلك واضح من خلال قدرته في المحافظة على علاقاته الأسرية وعلاقاته مع المجتمع بالإضافة إلى شعور بالنقص متدني لديه

وبالرغم من المناخ الأسري الذي كان يعيش فيه الحالة، كان سابقا مشحون بالنزاعات والتحالفات والخلافات الأسرية خاصة بين الأب والأم وما يرجع عن ذلك تشتت الأبناء وترك أثر على نفسية الحالة التي توجهت إلى الإدمان، و بعد الفترة الطويلة التي عاشتها الأسرة من تصدعات إلا أن العلاقات داخل الأسرة عادت إلى مجراها الطبيعي والمستقر في الآونة الأخيرة مما جعل ذلك يعود بالفائدة على الأبناء وخاصة الحالة التي أقلعت عن المخدرات بمختلف أنواعها.

يختلف دور الأبوين حيث غالبا ما يلعب الأب دور المسيطر والآمر الناهي داخل الأسرة وذلك بوصفه أنه صارم في معاملته في حين كانت الأم هي الخاضعة لجل هذه الأوامر هي وأبنائها"**بابا كلمتو هي لي تمشي في الأول والأخير**" و كانت الأم هي الأقرب للحالة باعتباره مخبأ لأسرار الأم وأكثر تعبيرا لها عن ما يقلقها ويحزنها، مما يتسنى لنا القول أن منهاج عيش الحالة تميز بالتمرد على الأب في العديد من المرات بما فيه الذهاب للإدمان.

فقد أشار "ألفرد أدلر" عن أهمية الجو الأسري بقوله "الجو الأسري يجب أن يكون معدا من أجل تحقيق حياة صالحة مجدية من أجل الأطفال ومن أجل المجتمع أيضا"(الفرد أدلر،1931-2005،ص186).

كانت طبيعة علاقة الحالة مع الأب متوترة فيما مضى إلا أنها الآن تتميز بالاستقرار خاصة بعد الإقلاع عن المخدرات "**بابا تدارك الأمر في الأخير وتبدل**"أما بالنسبة لعلاقة الحالة مع الأم فكانت تتميز بالعاطفة والحنان والتفاهم رغم كل الضروف.

لكن كلا الوالدين يتفق في القيمة الأسرية للأسرة المتمثلة في تحمل المسؤولية والأكثر تكافلا، مما يتسنى لنا القول أن منهاج عيش الحالة يتميز بتحمل المسؤولية والتكافل مع أفراد أسرته رغم تمرده سابقا حيث تعتبر" القيمة الأسرية هي المواضيع التي تحتل مكانة حاسمة لدى الأبوين وتمثل معيارا حاسما لديهما لتقييم أبنائهم والأشخاص عموما،يمكن ان يشارك في القيمة الأسرية أي فرد فعال في الأسرة" (خالدخياط،2008،ص245).

وبالحديث عن التحالفات الأخوية للحالة نجدها مع الأخ الأكبر والأختين الأقل منه سنا، باعتبار أن الأخ الأكبر شبيها لأمه في حنانها وعطفها عليه "**أخي الأكبر كان يشبهها ياسر في الحنية**" في حين كان الحالة يعتبر أن الأخ الأكبر منه فكان يراه متغطرسا وأنانيا وهذا ما جعل الحالة أقل قربا منه "**أخي لي أكبر مني كان متغطرس ويحب غير روحو**".

نجد أن الحالة أخذ سمات الطفل الأول وذلك نتيجة غياب الأخوين الأكبر منه عن الأسرة ويعتبر نفسه أكثر تحملا للمسؤولية واصفا نفسه بأنه فردا فعالا ومنتجا داخل أسرته لاتكالها عليه في كثر من أمور البيت كما يصف نفسه انه شخصا محبوبا لدى الجميع كما أشار ألفرد أدلر أن الطفل الأول "**يستخدم كافة الوسائل التي جلبت له الإعجاب المستحسن سابقا من أجل الحفاظ على مكانته ومركزه في الأسرة أو إستعادتهما**" (خالد خياط،2018،ص266).

وبالعودة إلى الأحلام وما تحتويه من مدلول نفسي الذي يتمحور حول هدف رئيسي الذي يتمثل في حب إحراز المكانة والحب والاهتمام بالنسبة للآخرين فقد أشار أدلر بقوله أنه "**عندما نكون نائمين فإن ضغوط المتطلبات الاجتماعية تكون أقل حدة مما يجعل حقيقة الشخصية تتكشف بوضوح لأن حالة النوم تجعلنا اقل حذرا من حالة اليقضة**" (الفرد آدلر،2005،ص41). حيث أحلام الحالة

تعبر عن حاجتها للحب والزواج وهذا ما عجز عن تحقيقه في الواقع " **نحلم بيها متزوج بيها**" بالإضافة إلى الحاجة إلى إحراز المكانة الاجتماعية وذلك كان واضحا في حلمه الثاني من خلال زيارة أحد الشخصيات المهمة لبيته .

إن الحالة ذات تفاؤل عالي ومتصالح جدا مع نفسه يجد نفسه شخص متعاون وصالح داخل المجتمع هذا اجعله يعبر عن حبه للخير خاصة للفئات المعوزة والفقيرة وهذا ما يؤكد ارتفاع نسبة النزعة الاجتماعية و انخفاض مستوى شعوره بالنقص.

وبالتطرق إلى رتبة الميلاد النفسية للحالة وما استطعنا استخلاصه من المقابلة النصف موجهة واستبيان منهاج العيش الحالة وما تتضمنه من محاور تشكيلة الأسرة والمناخ الأسري تبين أن الحالة يتموضع وضعية الابن الأول ذات الرتبة الثالثة ، الحالة راضية برتبتها بل تجعله فخور بها لأنها تجلب له الاستحسان من طرف الآخرين خاصة الأبوين، كذلك وما التمسناه من كلامه الذي يدل على الشعور بالاستقلالية والمسؤولية.

تميل الحالة إلى إلى التعاون والتفاعل مع الآخرين ، له روح المغامرة وهذا ما يتصف به النمط المتفائل من خلال ما أشار إليه أدلر"**المتفائلون يتكلمون بوضوح واحضانهم مفتوحة لبني جنسهم حيث يتواصلون مع الغير بسهولة ويجدون صعوبة في إتخاذ أصدقاء**"(خياط خالد،2018،ص301).

بناء على ما سبق ، توصلنا إلى أن الذكريات الباكرة للحالة كشفت عن محتوى نفسي يتسم بالتفاؤل والشخصية الإيجابية المتغلبة على الظروف والمنتصرة على العقبات. ففي كلا الذكريين نجد أن الحالة يمهد للذكرى على أنها تتضمن عقبة من العقبات التي يستجيب لها بداية بالبكاء ، ثم سرعان ما تتحول الذكرى إلى حدث سعيد يشعر فيه الحالة بالقيمة والمكانة لدى الأسرة. على هذا الأساس والشعور الجوهري بنى الحالة منهاج عيشه، ثم عاش به طفولته وشبابه. وهذا ما تجلى من خلال اتجاه الحالة نحو الانحراف الإجرامي (المخدرات والسرقة) في بداية مراهقته ، لكن منهاج عيشه

المتفائل المبني على نزعة اجتماعية سوية تحث على مقاومة العقبات والصعوبات بالطرق السليمة قاده في النهاية إلى العودة إلى حياة الاستقامة والسواء ، والإقلاع عن المخدرات والتوبة عن السلوكات الإجرامية.

خاتمة:

تعتبر الذكريات الباكرة من أهم الأدوات النفسية التي تستخدم في علم النفس الفردي الذي يهتم بدراسة شخصية الفرد كوحدة واحدة منفردة بذاتها لها خصائصها وسماتها تميزها عن باقي الأفراد، كما تكشف لنا الذكريات الباكرة شخصية الفرد سواء كانت سوية أم جانحة، كشخصية الراشد التائب من الجنوح مما يجعله يكون منهاج عيش خاص به، ومنه ارتأينا البحث في الدراسة الحالية وهي الذكريات الباكرة لدى الراشد التائب من الجنوح وذلك من خلال استخدام المنهج العيادي واستبيان منهاج العيش وما يحتويه من محاور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية ومحور الذكريات الباكرة والأحلام كأداة لتحليل المعلومات التي تم جمعها،بحيث اعتمدنا على حالة واحدة وهو راشد تائب من الجنوح.

أوضحت نتائج الدراسة أن الحالة ترتيبها الميلادي غير مطابق لوضعيته النفسية بالزعم من أن ترتيبه بين إخوته هو الطفل الأوسط، وهذا ما جعل الحالة تتميز بحب إحراز المكانة وجذب الانتباه من خلال تحمل المسؤولية داخل أسرته وكسب حب وعطف الآخرين، ومن خلال الذكريات الباكرة و الأحلام استنتجنا أن الحالة من النمط التفاؤلي وهذا ماساعد الحالة على خروجه من دوامة الإدمان و الانحراف كما بينت النتائج أيضا أن الحالة يهدف إلى إحراز التفوق والسمو من خلال أعمال تتناسب مع محيطه كما يتضمن هدفه الغائي على ماهو مفيد ومجدي للمجتمع ،فالحالة ذو نزعة اجتماعية مرتفعة بلغت درجة عالية من السواء كما يبدي درجة لابأس بها من النشاط يسخره في الجانب المفيد في الحياة باعتبار الحالة تاجرا ومحبا لأعمال الخير.

وفي الأخير يمكننا القول أن منهاج عيش الحالة لا ينم على منهاج عيش مجرم بل منهاج عيش سوي يتميز بدرجة عالية من التكافل والتعاون مع الجماعة .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

1. الأمانة العامة للحكومة. (2007). **قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الإجتماعي للمحبوسين**. الجزائر.

2. الزبيدي. كامل. علوان. (2008). **علم النفس الجنائي**. مؤسسة الوراق للطباعة والنشر .

3. الزغبي. أحمد. محمد. (2001). **التربية الخاصة للموهوبين والمعاقين وسبل رعايتهم وإرشادهم**. عمان : دار الزهران.

4. ألفرد. أدلر. (1929). **الحياة النفسية**. (ترجمة محمد بدران وآخرون) القاهرة .مصر 1944: لجنة التأليف والترجمة والنشر.

5. ألفرد. أدلر. (1929). **العصاب**. (ترجمة أحمد الرفاعي ،فارس طاهر) بيروت 1982: دار ومكتبة الهلال .

6. ألفرد. أدلر. (1931). **معنى الحياة**. (ترجمة عادل نجيب بشرى) القاهرة 2005: المجلس الأعلى للثقافة.

7. بن عمار. المطيري. عبد المحسن. (2006). **العنف الأسري وعلاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الإجتماعية** . الرياض.السعودية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

8. حجازي. مصطفى. (1995). **الأحداث الجانحون وتاهيل الطفولة الغير متكيفة** .(ط1). بيروت: دار الفكر اللبناني.

9. حلمي. المليحي. (2001). **مناهج البحث في علم النفس** .(ط1). بيروت. لبنان: دار النهضة العربية.

10. حوحو. ريان. (2019). **فعالية الذكريات الباكرة في تشخيص بعض الإضطرابات النفسية في المجتمع الجزائري**. بسكرة. الجزائر، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه.

11. حومر. سمية. (2006). **أثر العوامل الإجتماعية في جنوح الأحداث**. رسالة ماجيستير منشورة . قسنطينة. الجزائر، جامعى منتوري.

12. خياط. خالد. (2018). **علم النفس الفردي اعرف نفسك بنفسك**. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

13. خياط. خالد. ج. (2016). **مبادئ ومنهجية دراسة حالة**. مجلة الأبحاث النفسية والتربوية.العدد 8.جزء1. الجزائر: جامعة قسنطينة.2

14. خلايفية. نصيرة. (2012). **التصورات الإجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين**. اطروحة دكتوراه منشورة . قسنطينة. الجزائر.جامعة منتوري.

15. دورون. رولان، بارو. فونسواز. (1997). **موسوعة علم النفس** .(ط1). (ترجمة فؤاد شهين) بيروت: عويدات للنشر والتوزيع.

16. رزق. سنة. إبراهيم. ليلى. (1990). **قراءات في علم النفس الجنائي**. بيروت: دار النهضة العربية.

17. ريحي .مصطفى .عليان وعثمان. محمد غنيم. (2000). **مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق**. (ط1). عمان. الأردن: دار الصفاء.

18. شحاوي. سمية. (2010). **التربية النفسية وعلاقتها بجنوح الاحداث**. رسالة ماجيستير منشورة . تلمسان. الجزائر، أبي بكر بالقايد.

19. عصمت .عبد العليم .أبو سحلي. (2008). **البناء النفسي للأطفال ذوي الجنوح الكامن** :دراسة سيكومترية كلينيكية (ط1). الإسكندرية : العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

20ـ على الغول. حسن. (2008). **علم النفس الجنائي الجوانب النفسية والإكلينيكية للمجرم.** (ط13). القاهرة: دار الفكر العربي.

21ـ محمد. عبيدات وآخرون. (1999). **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات.** الأردن: دار وائل للنشر .

22ـ نبيل. حميدشة. (2012). **المقابلة في البحث الإجتماعي.**

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

23- Leblanc Marc .(1996) .**Adolescence en difficulté**, délinquance et drogues: politiques sociales et intevention préventives et curatives.

24- Adler Alfred.(1933).**social intrest:a challenge to mankind**. (Traduit par Herbert stein henry). Garman 1938: Der des lebens.

25- Anspacher.HL.(1973).JIP.VOL29.university of texas press.USA.

الملاحق

الملحق(01): أسئلة ومحاور المقابلة:

أولا: بيانات الحالة

ـ بيانات الشخصية:

الاسم:

السن:

الجنس: المستوى التعليمي:

الحالة الاجتماعية:

المحور الأول: الحالة قبل الجنوح

س1:كيف كانت حياتك قبل الإدمان؟

س2:هل كانت الأوضاع الأسرية مستقرة أنذاك؟

س3:كيف كانت مجموعة الرفاق؟

س4:كيف كانت الأوضاع الأسرية ؟ هل كانت مستقرة؟

س5:هل يبحث عنك الأبوين عند غيابك؟

س6:كيف كان تحصيلك الدراسي في المدرسة؟

س7:متى توقفت عن الدراسة؟

س8: ما سبب توقفك عن الدراسة؟

المحور الثاني:الحالة أثناء الجنوح

س9:كم كان عمرك حين بدأت الإدمان على المخدرات؟

س10:كيف كانت تجربتك أول مرة؟

س11:هل كان لجماعة الرفاق دور في ذلك؟

س12:كم إستمر الأمر؟

س13: هل كنت مدمنا على نوع واحد من المواد أم أكثر ؟

س14:هل سبب لك ذلك مشاكل مع الأسرة والمحيط؟

س15:من أين تأتي بمصاريف المخدرات؟

س16:هل كنت تساعد الأسرة ماديا؟

س17: كيف تصف حياتك في تلك الفترة ؟

المحور الثالث: الحالة بعد التوبة

س18: متى توقفت عن الإدمان؟

س19:كيف توقفت عن الإدمان؟

س20: ما الذي جعلك تتوقف عن الإدمان؟

س21: من ساعدك في التوقف عن الإدمان؟

س22: ما الشيء الذي تغير فيك بعد التوبة؟

س23:كيف تقارن حياتك الآن مع السابق؟

الملحق (02): استبيان منهاج العيش

ـ البيانات الأسرية:

الأم:

الأب:

عدد الإخوة:

المستوى الاقتصادي:

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية .

س1: كم عمرك؟

س2: كم عدد الإخوة في المنزل؟

س3: ما هي رتبة ميلادك الزمنية؟

س4: ماذا تعني رتبتك بالنسبة لك؟

س5: أذكر بعض صفاتك؟

س6: من كان الأقرب لوالديك؟ ولماذا في نظرك؟

س7: من كان الأكثر عقابا داخل الأسرة ؟

س8: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

س9: من كان الأكثر تميزا في الدراسة؟

س10: من كان أكثر إنتاجية وأقل إنتاجية داخل الأسرة؟

✓ **تشكيلة الأسرة:**

ـ وصف الذات بالنسبة للإخوة

س11: كيف كانت طفولتك؟

س12: من هم الإخوة الأقرب إليك؟وما هي صفاتهم خاصة التي تشبهك؟

س13: من هم الإخوة الأكثر بعدا عنك؟

س14: ما هي الصفات التي تجعلهم لا يشبهونك؟

✓ **تحالفات داخل الأسرة**

س15: مع من كنت تلعب؟ ولماذا؟

س16: مع من كنت تتشاجر؟ ولماذا؟

س17: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة؟

س18: من كانوا الإخوة الأقرب لبعضهم؟

✓ **علاقة الأم مع الإخوة؟**

س19: ماذا كانت صفات الأم؟

س20: من كان من بين الإخوة الأشبه بالأم؟فيما الشبه؟

س21: من كان الأكثر اختلافا عن الأم؟ فيما الاختلاف؟

س22: من كان المفضل عند الأم ؟ولماذا؟

س23: ما هو موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

✓ **علاقة الأب مع الإخوة**

س24: ما هي صفات الأب؟

س25: من كان من الإخوة الأشبه بالأب؟ فيما الشبه؟

س26: من كان الأكثر اختلافا عن الأب؟ فيما الاختلاف؟

س27: من كان الابن المفضل عند والده؟ ولماذا؟

س28: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

✓ **العلاقة بين الوالدين**

س29: كيف كانت العلاقة بين الوالدين؟

س30: من كان يتخذ القرارات في الأسرة؟

س31: هل كانوا متوافقين أم متصارعين؟

س32: هل كانوا يتناقشان؟ أم يتجادلا عند النقاش؟

س33: ما هو شعورك اتجاه ذلك؟

المحور الثاني: الذكريات الباكرة

س1: ما هو أول حدق تتذكره أي أقدم ذكرى؟

س2: ما الأمر الثاني الذي تتذكره؟

س3: ما هو انفعالك اتجاه الذكرتين؟

س4: ما الأمر الذي بقى راسخا اتجاه الذكرتين؟

المحور الثالث: الأحلام

س1: ما هو الحلم الذي تتذكره؟

س2: ما هو الحلم الذي يتكرر في النوم؟

س3: ما هو انفعالك اتجاه الحلم في النوم وأثناء الاستيقاظ؟

الملحق (03): مقتطفات من المقابلة مع الحالة:

قبل لارمي كانت حيات كارثية
ولما دخلت لارمي
أصبحت كارثة عظمى
حياة كارثية قصدك، اصدقاء سوء ولا مشاكل عائلية مثلا..
مشاكل عائلية
اذا ممكن تحكيلي
عادي
ابي ذو نفوذ في شركة .لا يعير اي أهمية. ضرب .شتم .ضرب الأم دون أي سبب .العمل من أجل كسب لقمة العيش في عمر أقل من ابحث على عمل
بلمختصر اب حي ولاكن ميت

كنت قبيح بزاف ديما يقولو حتى نختوك باش تستعقل ومين جا طبيب هربتلهم وهوما يجرو موراي
اهيه
هههههههه
هههههههه
كملي هههه
مبعد حكموني حطوني على طاولة وجدي عطاني عشيرن الف ونا غير نبكي و نزعبط الكل لي كانو فم عطاوني دراهم باش قبلت تسمى حشيتهالهم

كنت قبيح بزاف ديما يقولو حتى نختوك باش تستعقل ومين جا طبيب هربتلهم وهوما يجرو موراي
اهيه
هههههههه
هههههههه
كملي هههه
مبعد حكموني حطوني على طاولة وجدي عطاني عشيرن الف ونا غير نبكي و نزعبط الكل لي كانو فم عطاوني دراهم باش قبلت تسمى حشيتهالهم

شكون تعتقد كان اقل انتاجية؟
يحب نفسه فقط الأخ أكبر مني المعقف
معليه
احكيلي كيفاش كانت طفولتك
كنت نطير
قبيح كيما يقولو
اعشق مغامرات
يعني طفولة حافلة بالمغامرات هههه
نعم
هيا مليح

احكيلي القصة كيفاه
ووش متذكر
كان في قسنطينة وعيط لدار وقلي واش خصك حنوني قتلو اشريلي قلي لالا وبقيت نبكي ومين جا لدار جاب معاه دراجة كانت أكبر فرحة لي
زبد احكيلي ذكرى اخرى
تتفكرها
على حد علمي هذا ما تفكر وإذا تفكرت اني نقلك
اي ذكرى
حتى وكانت بسيطة
احيانا نتفكر وا... يروحو من ذاكرة

الملحق (04): استمارة تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد الزمنية

ـ تاريخ الميلاد: ../../..

ـ تاريخ ميلاد الأب: .....

ـ تاريخ ميلاد الأم:.....

ـ تاريخ زواجهما:.....

أكتب في الجدول التالي ـ بالترتيب ـ تواريخ ميلاد كافة أبناء الأسرة (أنت وإخوتك، وأطفال إضافيين إن وجدوا) مع ذكر الجنس وثلاث صفات تتميز بها أنت وكل أخ من الإخوة .

رتبة الميلاد	الجنس	تاريخ الميلاد (شهر- سنة)			

الملحق (05): <u>المقابلة كما وردت مع الحالة:</u>

البيانات الأولية:

الاسم: رضا

اللقب: ن

السن:29 سنة

الحالة الاجتماعية: أعزب

المستوى الدراسي: أولى ثانوي

المحور الأول: الحالة قبل الجنوح

س1:كيف كانت حياتك قبل الإدمان؟

ج1: كانت حياتي لابأس بيها وماكانتش كاين المشاكل ونتمنى نرجع لهذاك الوقت كنت مرتاح

س2:هل كانت الأوضاع الأسرية مستقرة أنذاك؟

ج2: كانت المشاكل و أبي ذو نفوذ في شركة. لا يعير أي أهمية ضرب. شتم. ضرب الأم دون أي سبب . كنت نعمل من أجل كسب لقمة العيش في عمر. أقل من أبحث على العمل بالمختصر أب حي ولاكن ميت

وكنا حنا لولاد لي نخدمو وكان مدمن خمر ونساء

س3:كيف كانت مجموعة الرفاق؟

ج3: كنت نشوفهم يجربو .مجتمع فاسد وأنا واحد منهم

س4:هل يبحث عنك الأبوين عند غيابك؟

ج4: كنت نخرج من الصباح لليل وانا نخدم من صغري إلا أمي كانت تسقسي عليا

س5:كيف كان تحصيلك الدراسي في المدرسة؟

ج5: عمري مابغيت نقرا .كنت نقرأ غير بالضرب ومين كانت عمري 15 كنت نخدم على 3 صباحا ونجي على 7 صباحا و8 ندخل نقرا

س6: متى توقفت عن الدراسة؟

ج6: 18 خرجت من لقراية ودخلت لارمي...حياتي تبدلت بعض الشيء...الخدمة راكي تعرفي وش مريت بيه

س8: ما سبب توقفك عن الدراسة؟

ج8: ماكنتش نحب لقراية وكنت حاب نقاجي

المحور الثاني:الحالة أثناء الجنوح

س9:كم كان عمرك حين بدأت الإدمان على المخدرات؟

ج9: بديت كي كان عمري 15 سنة

س10: كيف كانت تجربتك أول مرة؟

ج10: الشعور بالنشوة وعجبني الحال كنت كالم وهادي

س11:هل كان لجماعة الرفاق دور في ذلك؟

ج11: ماكش واحد علمني بديت وحدي...كانت جدى ربي يرحمها يعطوها هذا الدوا كنت نشربو معاها حبة بحبة ونعد وليت نشريه ، كانت مريضة نفسية بالأعصاب ربي يرحمها

س12:كم استمر الأمر؟

ج12: قعدت على هذاك الحال حتان وليت فعمري 18 ورحت فوتت لارمي وثم تبدلت حياتي من سيء إلى أسوء

س13: هل كنت مدمنا على نوع واحد من المواد أم أكثر ؟

ج13: كل الأنواع جربتها ومين دخلت للارمي تم كانت الحرية المطلقة مكانش لي يحوس عليك وأنا كنت ناكل دوا تم وزدت في الكمية ومين كانت عندي عام خدمة تعرفت بوحدة كانت بارون تاع مخدرات زادت كملت معيااا كلها ولا نهار صاحي ...وليت نشم حتى غبرى كوكا ...وهي كانت تجيب كلش حتى كحول ومشتقاته

س14:هل سبب لك ذلك مشاكل مع الأسرة والمحيط؟

ج14: أكيد سببلي مشاكل مع عايلتي وديما الضرب في المتحدث حتى كي رحت للارمي وليت مانصحاش

س15:من أين تأتي بمصاريف المخدرات؟

ج15: قبل مانروح للارمي كنت نخدم عند الناس بذراعي . ..الخدمة لي كانت مليحة هي نزعة السلطة لا تحتاج وقت كثير وصيف بطاطا. اجاص . تفاح وتقريب خدمة في جميع حقول وبساتين

س16:هل كنت تساعد الأسرة ماديا؟

ج16: إيه كنت نساعد وكلشي وعلى أمي نموت

س17: كيف تصف حياتك في تلك الفترة ؟

ج17: كانت بمثابة جحيم

المحور الثالث: الحالة بعد التوبة

س18: متى توقفت عن الإدمان؟

ج18: عندي تقريبا 4 سنين من حبست

س19:كيف توقفت عن الإدمان؟

ج19: وصلت نهار قلت من اليوم مانزيد ندير والو

س20: ما الذي جعلك تتوقف عن الإدمان؟

ج20: ضمير وعذاب الضمير و الرجوع إلى الأصل...قلت بلي خلاص ونحبس كلشي نتزوج. نعيش حياة أفضل من هذا نولي لطريق الله. إلى سنة رسول الله ...حنا خلقنا للعبادة مهوش هكذا هي الدنيا لازم تولي لطريق

س21: من ساعدك في التوقف عن الإدمان؟

ج21: أكيد عايلتي وقفو معايا وخاصة والدتي

س22: ما الشيء الذي تغير فيك بعد التوبة؟

ج22: تغير كلشي فيا حتى الأصدقاء وتغيرت ..أصدقاء المصلحة والسوء

س23:كيف تقارن حياتك الآن مع السابق؟

ج23: حياتي تغيرت بمثابة من الظلام إلى النور ولاكن تجربة فريدة من نوعها...أصبح لدي محل لبيع الدواجن ...توقف عن الإدمان بصلاة وقراءة القرآن ...تقريب وليت نختم القرآن مرة في الأسبوع..

الملحق (06): استبيان منهاج العيش

ـ البيانات الأسرية:

الأم: 57 سنة

الأب: 61 سنة

عدد الإخوة: 4 إخوة

المستوى الاقتصادي: جيد

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية .

س1: كم عمرك؟

ج1: عمري 29 سنة

س2: كم عدد الإخوة في المنزل؟

ج2: 4 إخوة زوج ذراري وزوج بنات

س3: ما هي رتبة ميلادك الزمنية؟

ج3: أنا الوسطاني

س4: ماذا تعني رتبتك بالنسبة لك؟

ج4: انا بمثابة الأخ الأكبر ...وهي فخر لي أن أكون هكذا

س5: أذكر بعض صفاتك؟

ج5: الحزم. الصرامة. صراحة . حنين وفي نفس الوقت شديد

س6: من كان الأقرب لوالديك؟ ولماذا في نظرك؟

ج6: أنا لقريب لبعيد في نفس الوقت هذا بالنسبة للأب وقريب إلى الأم ...ربما لدي حس المسؤولية

س7: من كان الأكثر عقابا داخل الأسرة ؟

ج7: طبعا المتحدث معك

س8: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

ج8: لا أحب المظاهر أتصرف على ما أنا عليه ..الأخ الأكبر مني هو من كان يتصرف هكذا

س9: من كان الأكثر تميزا في الدراسة؟

ج9: أكيد خويا لي أكبر مني

س10: من كان أكثر إنتاجية وأقل إنتاجية داخل الأسرة؟

ج10: بدون مجاملة أنا وأعوذ بالله من كلمة أنا ..الأقل إنتاجية فقط الأخ الأكبر مني المثقف

✓ **تشكيلة الأسرة:**

ـ وصف الذات بالنسبة للإخوة

س11: كيف كانت طفولتك؟

ج11: كنت نطير .. قبيح كيما يقولو أعشق المغامرات

س12: من هم الإخوة الأقرب إليك؟وما هي صفاتهم خاصة التي تشبهك؟

ج12: الأقرب ليا خويا لكبير ، تقريب كل شيء إلا واحدة هو حنين بزاف

س13: من هم الإخوة الأكثر بعدا عنك؟

ج13: ليس بالبعيد الأخ الأكبر مني

س14: ما هي الصفات التي تجعلهم لا يشبهونك؟

ج14: يعني هو يحتاجني يلقاني وفي كلش وأنا مانلقاهش ..لا مشكلة في ذلك أنا معه حتى موت

✓ **تحالفات داخل الأسرة**

س15: مع من كنت تلعب؟ ولماذا؟

ج15: أخي الأكبر فينا لأنو هو من كان يصطحبني كثيرا معه

س16: مع من كنت تتشاجر؟ ولماذا؟

ج16: لي يخلط فيا قاع نتقابض معاه

س17: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة؟

ج17: كنا قراب لبعضانا تقريبا كل

س18: من كانوا الإخوة الأقرب لبعضهم؟

ج18: كامل كنا قراب بصح تصرا برك مناوشات ساعات

✓ **علاقة الأم مع الإخوة؟**

س19: ماذا كانت صفات الأم؟

ج19: الأم لا توصف هي الجنة

س20: من كان من بين الإخوة الأشبه بالأم؟فيما الشبه؟

ج20: أخي الأكبر وكان يشبهلها في الحنية

س21: من كان الأكثر اختلافا عن الأم؟ فيما الاختلاف؟

ج21: الأخ الأكبر مني متغطرس

س22: من كان المفضل عند الأم ؟ولماذا؟

ج22: لا يوجد مفضل لدى الأم الكل أولادها ...وتقريب كنت انا من يعلم أو من كانت تروي عن حزنها لي

س23: ما هو موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

ج23: عادي هي أمنا جميعا وهي طبعا تريد جميع أبنائها بقربها...

- ✓ **علاقة الأب مع الإخوة**

س24: ما هي صفات الأب؟

ج24: شديد. حزم .صارم. ودود.

س25: من كان من الإخوة الأشبه بالأب؟ فيما الشبه؟

ج25: أنا لي كنت نشبهلو في كل شيء

س26: من كان الأكثر اختلافا عن الأب؟ فيما الاختلاف؟

ج26: اخ أكبر مني ..ابي معروف بالكرم وآخر معروف بالبخل

س27: من كان الابن المفضل عند والده؟ ولماذا؟

ج27: لا يوجد الكل مفضلين لديه يبغينا ديما نكونو يد وحدة مع بعضانا

- ✓ **العلاقة بين الوالدين**

س30: كيف كانت العلاقة بين الوالدين؟

ج30: كانت مشاكل في ما مضى والآن علاقة وطيدة

س31: من كان يتخذ القرارات في الأسرة؟

ج31: الأب هو كل شي

س32: هل كانوا متوافقين أم متصارعين؟

ج32: أكيد متفقين وحتى لو لم تحب الأم فالأخير يكون هو قررا الأب فقط من يمشي

س33: هل كانوا يتناقشان؟ أم يتجادلا عند النقاش؟

ج33: كاين نقاش وأحيانا لا يوجد

س34: ما هو شعورك اتجاه ذلك؟

ج34: عادي لا دخل لي في علاقتهم إذا غلط هو نقلو نتا غلطت ولعكس

المحور الثاني: الذكريات الباكرة

س1: ما هو أول حدث تتذكره أي أقدم ذكرى؟

ج1: كي شرالي بابا بيسكيلات تقريب 4 سنوات حتى 5، كان في قسنطينة وعيط للدار وقالي وش خصك حنوني قتلو اشريلي قالي لالا وبقيت نبكي ومين جا للدار جاب معاه دراجة كانت أكبر فرحة لي

س2: ما الأمر الثاني الذي تتذكره؟

ج2: حفل ختاني كنت قبيح بزاف ديما يقولو حتى نختوك باش تستعقل ومي نجا الطبيب هربتلهم وهوما يجرو موراي مبعد حكموني حطوني على طاولة وجدي عطاني عشرين الف ونا غير نبكي ونزعبط الكل لي كانو فم عطاوني دراهم باش قبلت تسمى كلحتهم لميت بزاف دراهم وشريت قطار

س3: ما هو انفعالك اتجاه الذكرتين؟

ج3: فرحة عارمة

س4: ما الأمر الذي بقى راسخا اتجاه الذكرتين؟

ج4: الأولى فرحة لا توصف والثانية خدعة براءة

المحور الثالث: الأحلام

س1: ما هو الحلم الذي يتكرر في الحلم؟

ج1: ديما نحلم روحي متزوج بوحدة كانت جارتي بكري ورحلو،ديما نحلم بيها نتزوج بيها...بكل صراحة كانت هذه فتاة وسمها لبنة جارتي كانت تلعب معي ولا تذهب لي اخر، وكانت في نفس الوقت مشاعر لا أستطيع البوح بها فكنت أعيش كل يوم قصة حلم معها في خيالي وأنا نائم حتى أتى يوم رحلو من هذه المنطقة التي نقطن بها فزدات أحلامي بها لحد زواج منها في أحلامي...لعلمك وأنا نائم كنت أتلمسها أشعر بها كأنها معي لا في حلم بل حقيقة

س2: ما هو الحلم الذي تتذكره في النوم؟

ج2: في منامي حلمت أن الرئيس تبون كان مع اخي تحت شجرة زيتون في حديثهم قال له هيا نذهب للبيت كي ناكل في ذلك اليوم كانت أمي أعدت الفطير وقال له أخي بأن امي أعدت الفطير قال له وهل يوجد احسن منه هذا من موجود في حين هوما جاين لدار يفتح عليهم أعز صديق لي وهو متوفي هو من فتح الباب دخل رئيس البيت وهو في صالة ضيوف خرجت لقيت كل السكان اتو إلى بيتنا ثم تحولت الساحة من جميع هياكل الأمن حتى فوق منزل يوجد الأمن

س3: ما هو انفعالك اتجاه الحلم في النوم وأثناء الاستيقاظ؟

ج3: الحلم الاول ديما زاهي بيه بصح مبعد كي نوض عادي